الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

جمالية الكتابة الأدبية عند مبارك الميلي

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:

* **نبيلة العطافي**
طبيش
* **هاجر سقواط**

إشراف الأستاذ:

* **عبدالكريم**

السّنة الجامعية:2013/2012

المدخل : تعريف بالشيخ مبارك الميلي

أ – مولده ونشأته .

ب – أقوال الأدباء والشعراء في شخصية مبارك الميلي.

ج – الصحف التي شارك فيها.

د – آثار مبارك الميلي.

هـ – المقالات التي كتبها مبارك الميلي.

تعريف بالشيخ مبارك الميلي :

ا- مولده ونشأته :

مبارك الميلي لقبه مبارك بن محمد رابح بن علي إبراهيم ولقب أسرته الميلي ، فقد خرج الشيخ مبارك إلى عالم الحياة سنة 1898بالميلية ، ونشأ في أحضان عائلة متوسطة الحال ، بالقرب من قريتين في دوار أولاد مبارك وقضى فيها طفولته وكانت وطن آبائه وأجداده ، (وكان جده الأول رابح من أعيان قريته البارزين، متمسكا بالدين غيور عليه ، شديد الحب للخير حسب ما ذكر الأستاذ محمد الميلي)[1] ، فهناك روايات تقول أنه ولد في 23 مايو عام 1896 م في شمال قسنطينة في قرية [*] أرما بأولاد مبارك أبائه وأجداده ، ففي بداية عمره مبارك الأولى توسم فيه والده وجده رابح النجابة والإصلاح، وقوة الشخصية وعلق فيه أمالهما الكبيرة للأسرة والوطن ، فاعتنيا بتربية وغرس فيه أحسن الصفات منذ الطفولة الأولى (وكان سلوة أبيه ووالدته وأسرته وقرة عينهم ، يملأ نفوسهم بمرحه وحيويته القروية ، حيث كانت تزداد مجالسهم بمناغاته وهو صبي وبمحادثته وهو طفل في الثانية و الثالثة من عمره فيعجبون بذكائه و حديثه)[2]

ولما بلغ (الشيخ مبارك الميلي الأربع سنوات توفي والده رحمه الله)[3] فتكلف به جده رابح فزاد في رعايته وعوضه ما فقده بوفاة والده فأسبغ عليه حبه الشديد، و حنانه القوي، و ازداد حنانه بتربيته فغرس فيه العقيدة الدينية بجو الأسرة و القربة الديني القوي ،

حيث حبب إليه (الدين و عودة الأخلاق الإسلامية ووجهه إلي الله وعلمه إن يعمل لله و يبتغي رضاه و يستعين به و يتوكل عليه فغرس فيه العقيدة الدينية بجو الأسرة و القربة الديني القوي وبإيحائه هو ووسائله التربوية الأخرى و حببه إلى الدين و عودة الأخلاق الإسلامية)[4] فبعد وفاة أبيه توفيت أمه فأصبح مبارك يتيم الأبوين (فحضنته جدته الأولى من والده حرم جده رابح ، فنشأمبارك في حجر جده و جدته في بيت الغنى و العز و المجد فكان

---

[*]- دوار أولاد مبارك : من قرى بلدة الميلية بولاية قسنطينة ، وهي الآن تابعة لولاية جيجل .

[1]- محمد علي ،دبور : أعلام الإصلاح في الجزائر ، عام 1921مإلى 1975م، ج3، مطبعة البعث ، قسنطينة،الجزائر، ط1، ص16،31.

[2]- نسخة من سجلات شهادات الميلاد والوفاة – صادرة عن بلدية ميلة اعتمادا على تصريح أدلى به السيد دريدي محمد رقم الشهادة 100

[3]- محمد علي ،دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق ، ص 31،32.

[4]- أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص409.

عزيزا رافع الرأس واثقا بنفسه وظل كذلك على عزة النفس والوثوق بها في كل حياته فكان ذلك من أسباب نبوغه في العلم).[1]

و لما وصل مبارك السادسة من عمره ، (أسرع به جده رابح إلى كتاب القرية ليحفظ القران الكريم ، ففرح مبارك بدخوله الكتاب ، فأحب كتاب الله ، وأقبل على حفظ القرآن في رغبة قوية ونشاط كبير ، وحافظة نادرة ، فكان متفوق على أقرانه في حفظ القران ، فسر جده رابح سرورا عظيما بنبوغ حفيدهفي الكتاب وكان يتلو سوره كل ليلة في الدار ، فيصغي جده في شوق لتلاوته ، ويعجب بجودة حفظه ، وتقدمه السريع في حفظ كتاب الله ، فيضمه إلى صدرهو يثني على نبوغه وحبه للكتاب ، وحدثه عن علوم العربية ، ويحببها إليه)[2]حيث تلقى مبارك (تعليمه الأول في الكتاتيب كغيره من الأبناء الجزائريين وختم حفظ القران الكريم على يد الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود ، بجامع سيدي غروز الواقع بقرية أولاد مبارك) [3]

ويتحدث الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود عن تدريسه لمبارك قائلا : (إن الشيخ مبارك الميلي من تلاميذي في الكتاب ، ابتدأ حفظ كتاب الله على يدي ...وأنا الذي علمته الحروف الهجائية ، وواصل حفظ القرآن علي في الفصول التي تقيمها أسرته عندنا في جوارنا بأرما حتى ختمه ، وأعاد حفظه و استظهر له ذاكرة قوية ، وذكاء وجدية واجتهاد في حفظ كتاب الله ...)[4]

ولما (بلغ مبارك عشر سنين ، توفي جده في الحجاز حاجا ، ثم كلفه عمه الأكبر أحمد ، ومعه عمه الثاني علاوة وهو أصغر من أحمد ، ثم لما بلغ خمسة عشرة سنة هرب إلى زاوية الشيخ حسين للتعلم ، وقد علم من معلمه في الكتاب ، ومن جده و معارفه إن هذه الزاوية القريبة من مدينة* ميلة ، تبعد عن قريته بنحو 27 كيلو متر وهذه الزاوية هي تكفل الطلبة الغرباء الذين يقتطعون فيها للتعلم في كل الضرورات ، فتقدم إليهم الغذاء والكساء ، وتؤويهم ويجدون فيها كتب الدراسة ، وتحسن إليهم ، وتغدق عليهم من أوقافها الكثيرة)[5]

---

[1]- محمد علي ،دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ،المرجع السابق ، ص 32.

[2]- محمد علي،دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع نفسه ، ص 24.

[3]- أبوالقاسم ، سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ، ص 408.

[4]- محمد علي ،دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق ، ص 25.

[5]- محمد صالح ،الجابري : (المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)مجلة الثقافة، العدد102 ، السنة 1989م ، الجزائر ، ص 30.

* ميلة : إحدى ولايات الجمهورية الجزائرية تقع بشرق البلاد

حيث كان مبارك الميلي يأخذ لوحه الذي يحفظ فيه ، وماحق من ثيابه ، وهرب خفية من أهله فمشى على رجليه ، فبحث عنه ، عمه أحمد وعلم بوجوده في زاوية الشيخ حسين ،فأرجعه إلى البيت و صار يراقبه مراقبة شديدة ، حتى لا يفر مرة أخرى لكن (مبارك يستغل فصل الشتاء البارد و تخفيف عمه أحمد الحراسة عليه لا يمضي سائر في مثلج قاصد مدينة ميلة)[1] فقطع راجلا مسافة 35 كيلو مترا، حتى وصل إلى ميلة ، وقصد المسجد الكبير في ميلة القديمة(حيث يدرس الشيخ محمد الميلي ويقضي فيه جل نهاره فالتقي مبارك بالشيخ محمد الميلي يقرب المسجد وتعرف عليه ولما اكتشف محمد الميلي في مبارك محبة العلم والاجتهاد وحفظ القرآن ، ضمه إلى تلاميذه وأواه فتلقى (مبارك المبادئ الأول من علوم الحديث على يد معلمه الشيخ المصلح محمد بن معنصر الميلي ولد 1870)[2]

ومكث مبارك بميلة أربع سنوات لمتابعة دراسته [3] ومنها إلى قسنطينة التي رحبت به طالبا في حلقات ابن باديس العلمية ، فتتلمذ على يده بالجامع الأخضر بمدينة قسنطينة بشرق الجزائر العاصمة ، وكان من أنجب التلاميذ ، و أحرصهم الانتفاع بدروس الشيخ عبد الحميد ، حيث تلقى عن أستاذه ، الأفكار الإصلاحية بحماس وإيمان ، أهلته أن يكون فتى من فتيان الجزائر العاملين للنهوض بدينهم ووطنهم (حيث كان من أخلص أساتذته المفكر الحر عثمان بن الخوجة ، والأستاذ محمد النخلي ، الذي كان من أكبد الذين غرسوا الأفكار الإصلاحية ، التي تمثل الدعامة الكبرى لنهضتنا الحالية ، والأستاذ الشيخ الصادق الذي لا يجهل أحد آثاره في النهضة الاجتماعية والسياسية ، لهذا القطع كما لا ننسى الأستاذ محمد بن القاضي علامة النقل والتحقيق)[4]حيث اجتذبته جامعة الزيتونة إلى (رحابها ليوسع في مداركه العلمية والأدبية ويعود منها حائز على شهادة التطويع عام 1924م من أساتذتها الكبار إلى قسنطينة)[5] حيث تمكن الشيخ مبارك الميلي (بالتدريس في جامع الزيتونة لمدة ثلاث سنوات على يد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مادة الأدب العربي عموما ، وديوان الحماسة

---

[1]- محمد علي ،دبوز' أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق ، ص 42 ، 46.

[2]- محمد الصالح، الجابري ،(المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)، المرجع السابق ، ص 30.

[3]- محمد الصالح ، الجابري ،(المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)، المرجع السابق ، ص 30.

[4]- سليم ، مزهود : مفهوم الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي رسالة ماجيستر ، (لم تنشر) ، كلية الاداب واللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، (2008 ، 2007 ص 43.

[5]- عبد الكريم ، بوالصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى ، (دراسة تاريخية وايدولوجية – مقارنة دار مداد ، الجزائر ، ط2 ، 2009 م ، ص 105 ، 107

لأبي تمام خصوصا ، مما جعله يتبحر في كلام العرب ، ويسيطر بإتقان على المنظوم والمنثور)[1]

(و أخذ عن الشيخ محمد النخلي للقيرواني علم التفسير)[2]

بأسلوب سهل تجاوز تعقيدات المفسرين الجدلية و الاصطلاحية و تحرر من قيود التقليد ليباشر عمله(معلمه ومربيا في مدارسها الحرة بجامع سيدي بومعزة ومنها رحل إلى الأغواط التي أقام فيها سبع سنوات من(1927-1933)[3]

لقد استطاع وبفضل دروسه العلمية والتربوية، حيث اتبع في تدريسه للعربية الطرق التربوية العصرية فاستطاع أن يستقطب حوله إهتمام الشباب بدراسة العربية وتشوقهم إلى إدراك أسرارها واستنباط معانيها، واستطاع بحكم وجوده في تلك المدينة شبه الصحراوية أن يدعم الحركة الإصلاحية، ويعمل على ترسيخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية المتعطشة، للتعلم والمعرفة في الجنوب، الذي كان خاضعا إلى نفوذ شيوخ الزوايا، لكن من المرجح انه بعد إغلاق جميع المعاهد ، إن تلك البعثات استأنفت رحلتها العلمية في إتجاه الزيتونة دون انقطاع(بداية من عام 1917م وأن الكوكبة الأولى من هذه البعثة كانت تضم ثلاثة من المع التلاميذ النجباء الذين اصطفاهم ابن باديس اصطفاء أمثال مبارك الميلي وعبد السلام القسنطيني والعربي التبسي ومحمد السعيد الزاهري ومحمدالعيد آل خليفة)[4]

فقد وجد مبارك الميلي مناخا ملائما في الأغواط ،مما أتاح له فرصة طيبة للبحث العلمي، الذي خرج منه بكتاب قيم في تاريخ الجزائر حدثيها وقديمها إلا أن الشيخ مبارك الميلي قد ترك آثار كثيرة في قسنطينة كانت حصيلة الجد النضال في حياة الحركة الإصلاحية الدينية و النهضة العربية بالجزائر فهو يعتبر باكورة المدرسة الباديسية في عاصمة الشرق الجزائريوهذا ما جعل أستاذه ابن باديس معتبرا إياه (الابن البار و الأخ المصاحب و التلميذ الأنجب فاشتد به)[5] فقد كان من أجد و أ عز تلامذته الكرام، حيث كان عالما متأدبا، فعقد عزمه على تكريس حياته لخدمة العلم، والدين وحتى الوطن الواحد، فبعد كل هذه ا المبادرة

---

[1]- عبد الحميد ، بن باديس : اثار عبد الحميد بن باديس ، ج3 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1982 م ص 271

[2]- عبد الحميد ، بن باديس : مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير من وزارة الشؤوون الدينية ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، ط1 ، 1982م ، ص474 ،475.

[3]- عبد الكريم ، بو الصفصاف ' جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ، ص107.

[4]- محمدالصالح ، الجابر ،(المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)، المرجع السابق، ص19.

[5]- عبد الكريم ، بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجح السابق ، ص 106 ، 107.

من شيخنا مبارك أخد المرض يسيطر على جسمه فكان يتحدى ذلك المرض الذي اشتد عليه في أيامه الأخيرة محاولا القيام ولو بأدنى الأعمال التعليمية و الإصلاحية (حيث شهد حضوره بمدينة التربية التعليمية بقسنطينة قبل يوم واحد من وفاته منها ثم طلب إلى ميلة لتأخذه سكرة الموت بين أهله هناك دخل في غيبوبة انتقل بعدها إلى العالم الأخر يوم 25 صفر 1364 ه الموافق ل 9فبراير 1945م حيث تم دفن الشيخ مبارك الميلي رحمة الله بجانب قبر أستاذه القديم محمد بن معنصر الميلي)[1]

(وعند ما بلغ خبر وفاة الشيخ كبارك الميلي ، الأوساط التونسية ، باغتها النبأ المريع، وعمها الحزن والأسى فاعتبرت فقده خسارة كبيرة ، للحركة الاصلاحية في الجزائر ، وللشمال الإفريقي ، وللعالم الاسلامي بأسره)[2] ودعت جمعية الشباب المسلمين لإقامة حفل تأديبي له بمناسبة مرور أربعين يوما على رحيل الرجل العظيم ، حضر ذلك الحفل جل علماء الزيتونة ، وجمع غفير من الطلبة التونسيين والجزائريين ، وبعض المدعوين من الجزائر .

و أخيرا لا يسعنا سوى القول أننا مهما كتبنا و بحثنا عن أعمال وجهود شيخنا مبارك الميلي لن نوفيه حقوقه ، فيما قدم لنا من أفكار و دين و علم.

ب/ أقوال الأدباء والشعراء في شخصية مبارك الميلي:

كان الشيخ مبارك الميلي يحتل مكانة علمية عالية و مرموقة بين زملائه و أساتذته في الجامع الأعظم جامعة الزيتونة وقد حظي الفقيد باهتمام الكثير من الدارسين حيث خصصوا له ترجمة وافية في مختلف مراحل حياته وتعلمه ثم تعليمه وعمله الاصلاحي ، ابرزوا مكانه بين صفوف العلماء والمصلحين

وقد أحسن الشيخ البشير الإبراهيمي الأديب الجزائري المتميز، يصف الفراغ الرهيب الذي خلفه الشيخ مبارك الميلي بوفاته ، فجاء بوصف لغوي جيد ، إذ(قال في الذكرى الثالثة لوفاته : مبارك الميلي الذي فقدته الجزائر من ثلاث سنين ففقدت بفقد مؤرخها الحريص على تجلية تاريخها المغمور، وإنارة جوانبه المظلمة، ووصل عراه المنفصمة ، وفقدته المحافل الإصلاحية، ففقدت منه عالما بالسلفية الحقه عاملا بها ، صحيح الإدراك لفقه الكتاب والسنة ... وفقدته دواوين الكتابة ففقد تكاتبا فحل الأسلوب جزل العبارة لبقا بتوزيع الألفاظ على

---

[1]- أحمد، حماني : الصراع بين السنة و البدعة ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،1984 م ، ص17، 18.

* قسنطينة : إحدى ولايات الجمهورية الجزائرية تقع في الشرق الجزائري

[2]- أحمد ، حماني ، الصراع بين السنة والبدعة، المرجع السابق ، ص 17،18.

المعاني... وفقدته مجالس النظر والرأي ففقدت من لا يبارى في سوق الحجة وحضور البديهة ،وسداد الرمية والصلابة في الحق، والوقوف عند حدوده وفقدته جمعية العلماء ففقدت ركنا باذخا من أركانها لا كلا ولا وكلا ، بل نهاضا بالعبءمضطلع بما حمل من واجب ، لا تؤتى الجمعية من الثغر الذي تكل إليه سده ولا تخشى الخصم الذي تسند إليه مراسه ، وفقدت بفقده عالما كانت تستضيئ برأيه في المشكلات ، فلا يرى الرأي في معضلة الرجاء مثل فلق الصبح)[1]

يعد الشيخ مبارك الميلي واحد من أبرز المفكرين و المصلحين الجزائريين ، فقد بين الشيخ البشير الإبراهيمي دور هذا الجليل تجاه الأمة الجزائرية فقال : (لأخينا مبارك على الأمة الجزائرية حقوق بما علم وكتب ، وبما نصح وأرشد ، وبما رد على الدين من عوادي المبتدعين ، وبما وقف من مواقف في الإصلاح الديني والدنيوي ...)[2]

ثم قال :(و إن لأخينا مبارك الميلي على جمعية العلماء حقوقا ، فقد كان مرجعها يوم تحلو لك المشكلات ، وتظل الآراء ، فيشرق عليها بالرأي كأنه فلق الصبح ، وقد كان معقلها يوم تشتبه المسالك ، وتكاد الأقدام تزل فيثبت على الحق كالجبل الراسي، وكان منها بحيث لا يجترئ عليها مجترئ ، ولا يفتري عليها مفتر ، إلا رمته منه بالسيف الذي لا تنبو مضاربه)[3]

وقد كتب الشيخ الإبراهيمي عن زميله في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الشيخ مبارك الميلي في جريدة البصائر في عددها 26 بتاريخ 08-03-1948 م في الذكرى الثالثة لوفاة النابغة مبارك الميلي قائلا :

(حياة كلها جد وعمل ، وحي كله فكر وعام ، وعمر كله درس وتحصيل ، وشباب كله تلق وإستفادة، وكهولة كلها إنتاج و إفادة ، ونفس كلها ضمير و واجب ،وروح كلها ذكاء وعقل ، وعقل كله رأي و بصيرة ، وبصيرة كلها نور وإشراق ، ومجموعة خلال سديدة ، وأعمال مفيدة ، قل إن اجتمعت في رجل من رجال النهضات ، فإذا اجتمعت هيأت لصاحبها مكانة

---

[1]- البشير ، الإبراهيمي : آثار محمد البشير الإبراهيمي ، مجلد 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 م ، ص 183.

[2]- عبد اللطيف ، عيادة : (الشرك ومظاهره عند مبارك الميلي وشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية – دارسة مقارنة)مجلة الثقافة ، العدد 85 ، يناير ، فبراير 1984م ، الجزائر ، ص 118.

[3] - عبد اللطيف ، عيادة ، المصدر السابق ، ص ن.

من قيادة الجيل ، ومهدت له مقعدة من زعامة النهضة و ذلك أن شعار الشيخ مبارك الميلي كان دائما هو طلب العلم وتحصيل الفهم)[1]

ولاننسى الشاعر الجزائري العظيم محمد العيد ال خليفة عندما تغنى بالأعلام المصلحين ، الذي اعتبر الشيخ مبارك الميلي واحد منهم ، حين اكد محمد العيد دور الشيخ مبارك ، في بعث نهضة الأمة الجزائرية ، هذه النهضة التي كانت مهدا للثورة الجزائرية التي قامت في شهور نوفمبر)[2] قال :

(سلام على الأعلام ما طاب ذكرهم وآثارهم في العلم ، والعلم يخلـد
بقد زرعوا زرعـــا فاخرج شطأه كأخصب محصول لمـن هب يحمد
وأبقوه لأجيـــال ذخرا مباركـــا وزاد مـــن الذكـــر لمن يتزود
و أقبـــل جيل بعده غرس ثورة عصامية يرجـــو النمو وينشد
ويبني أرض الجزائـــر أمـــة مثاليـــة في وعيهـــا يشيد)[3]

وقد نظم الشاعر محمد العيد آل خليفة قصيدة . منها هذه الأبيات التي تخلد ذكرى الشيخ مبارك الميلي وتبين فضله العظيم على المجتمع الجزائري

(يـا أمة جهلت حقيقة دينهـــا فتفرقت فيها إلهـــى اشياع
العاصفة الزعزاع من اهوائهـا يشتد اشر العاصف الزعزاع
في القاع ماء كيف شئت مبارك فرديه واطرحي سراب القاع
هذا الأخ " الميلي" فيك مثوب لله بالذكـــــر فهل من واع
يجلو وجوه الشرك وهي خفيـة للناس شـــأن العالم النفـاع
اليوم من أفكاره تجنين مـــــا تجنين من علـم ومن إمتاع)[4]

وبهذه المزايا والخصال اعتبرته " مجلة الزيتونة" قدوة لكل أبناء الشمال الإفريقي فقالت فيه المجلة (إن هذا العلم اذا حضر في ادهان ابناء الشمال الإفريقي حضر معه ذلك الرمز العظيم , رمز الإصلاح والتجديد الذي هو مبدأ جمعية العلماء بالقطر الجزائري العربي المسلم , هو رمز الآمال والثقة بالمستقبل , هو رمز النهوض والاعمال الصالحة , هو رمز النهضة والانقطاع للواجب المقدس, ومن كلمة تأبين جامع الزيتونة في أربعينية الشيخ مبارك

---

[1]- عبد الرحمان ، الجيلالي : (من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي)، مجلة الثقافة ، العدد 80 ، السنة الرابعة عشر، مارس – أفريل ،1984م ، الجزائر ،ص 187.

[2]- عبد الرحمان، الجيلالي : المصدر السابق ، ص 188.

[3]- أحمد ، حماني : الصراع بين البدعة والسنة ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر 1984 م ، ص 15.

[4]- مبارك ، الميلي : الشرك و مظاهره ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، ط 3 ، 1982 م ، ص 10.

الميلي , التي نشرتها مجلة الزيتونة فشخصية كهذه الشخصية , يكون فقدها خسارة على المسلمين عظيمة, لاسيما في هذا العصر ,عصر التطور والانتقال , في عصر يعز علينا أن نفقد فيه أمثال هذا الرجل المصلح العظيم , فإن البلاد الإسلامية بحاجة الى رجالها المصلحين الأفذاذ , وفقد الواحد منهم في هذا العصر يعز على كافة بلاد الإسلام, فإن لله وإن اليه راجعون , وتونس تقاسم أختها الجزائر الحزن على فقد هذا الرجل العظيم)[1]

إن شخصية العلامة والنابغة الشيخ الميلي عبارة عن ذخائر من الأخلاق الفاضلة والمعارف العلمية والأفكار الإصلاحية التي حاول من خلالها إصلاح المجتمع الجزائري , الذي عرف انحطاطا خلقيا وجفافا ثقافيا أثناء الاحتلال الفرنسي , وتبرز مكانته فيما قدمته به مجلة الزيتونة (واصفة إياه بالمعلم والرمز العظيم للإصلاح والتجديد , والنهوض والعمل الصالح , والتضحية والانقطاع للواجب المقدس, مظهرة على فقده حزنا شديدا نظرا للواقع العظيم , الذي أحدثه موته بعد ربع قرن قضاه في خدمة الجمعية والمبادئ)[2] , إذ كتبت مجلة الزيتونة عنه , تبين الدور الإصلاحي للشيخ مبارك الميلي في جمعية العلماء المسلمين , فقالت :

(تحمل جزءا عظيما من مهمة جمعية العلماء وقام بما وجب بعهدتها بجد وإخلاص ,قليل المثال , حق كان المثل الأسمى في الإخلاص , والعضو الأيمن لرئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس , فزخرت صحائفه بجلائل الأعمال في كافة الميادين, لافرق في ذلك بين الخطابة والإرشاد , أو بين التدريس والتعليم , وبين التأليف والتعبير, فقد جاهد في الإصلاح بلسانه وقلمه , وبرز في الميادين كمصلح عظيم , وداعية خطير , ومؤلف تاريخي و اجتماعي, من خيرة المؤلفين وأصدقهم قولا , وأنفسهم تأليفا ومن أقدر الكتاب , وأبلغهم حجة , بعيدا عن الاصطناع والبهرجة والأقاويل الزائفة , لا تأخذه هوادة في الإصداع بما يمليه عليه وجدانه, شديد في المقاومة والمناضلة , والمناظرة , جد التأثر بآراء الشيخ ابن تيمية مأمن برجاحة مذهبه) [3]

ونظرا لعلمه الواسع و حكمته البليغة استحق عن جدارة أن يلقب بالعلامة ، حيث قال الاستاذ أحمد حماني رحمه الله تعالى (العلامة الجليل مبارك بن محمد الميلي رحمه الله ، أكبر تلاميذ الأستاذ ابن باديس و مدرسته علما وفضلا و كفاءة ،وأحد علماء الجزائر،وبناة

---

[1]- محمد الصالح ، الجابري ،(المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)، المصدر السابق ، ص 27 .
[2]- محمد الصالح ، الجابري،(المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية)، المصدر السابق ، ص 27 .
[3]- محمد الصالح ، الجابري المصدر السابق ، ص 27 ، 28 .

نهضتها العربية الإصلاحية الأفذاذ، و أول من ألف للجزائر باللغة العربية والعاطفة الوطنية تاريخا قوميا وطنيا نفيسا)[1]

وقال الشيخ عبد الرحمن الجيلاني في اجتهاد الشيخ مبارك و حسن منهجه العلمي (كان دؤوبا على البحث ،مغال في التحقيق والتدقيق ، مع مهارة منقطعة النظير في المقابلة بين النصوص ، وكانت له نظرة صائبة في استجلاء الغوامض، وحكم صادق في أسباب الحوادث و نتائجها ، ومهارة في الترتيب والتبويب، مع حسن سبك ، يجعل التاريخ كالسلسلة المفرغة ، ثم وصفه وصفا جميلا فقال:لا أزال أراه - رحمه الله- ظريف الهيئة ،أعز الطلعة ، حسن المنظر ،مشرق الجبين ، صبيح الوجه تعلوه هيبة ووقار ، يتلألأ في عينيه الوضاءتين نور العلم وإشراق الايمان .... يفتح لجليسه قلبه بلطيف حديثه الشيق الرشيق ،يغترف منه سامعه ما شاء من علم وأدب ونصح ، مع إصابة في الرأي وحدة في الذهن فهو إن قرر فبقوة و إقناع ، وإن جادل فبالتي هي أحسن ، وإن خالفك الرأي فمن غير عناد أو تعصب ، وإن حاضر أو سامر فالدور المنثور، كل ذلك في تواضع محمود و خلق كريم و أريحية فاضلة وشهامة ... ومع كون الشيخ مبارك الميلي متصلبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ،كان على ذلك حليما ،طلق المحيا ، صاحب نكت طريفة ظريفة)[2]

رسالة من الأستاذ عبد الحميد بن باديس مادحا فيها المؤلف مبارك الميلي

أخي مبارك: (سلام و رحمة حياك الله تحية من علم وعمل ،وقفت على الجزء الأول من كتابك "تاريخ الجزائر القديم والحديث فقلت لو سميته "حياة الجزائر" لكان بذلك خليفا فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية ،بعدما كانت تلك الصورة أشلاء متفرقة هنا وهناك، وقد نفخت في تلك الصورة من روح إيمانك الديني و الوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر، تحفظ اسمك تاجا لها في سماء العلا ، وتخطه يمينها في كتاب الخالدين. أخي مبارك:

إذا كان من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحي الناس جميعا، فكيف من أحيا أمة كاملة ؟ أحيا ماضيها و حاضرها وحياتهما عند أبنائها حياة مستقبلها. فليس – والله – كفاء عملك أن تشكرك الأفراد ،و لكن كفاءه أن تشكرك الأجيال. و إذا كان هذا في الجيل المعاصر قليلا فسيكون في الأجيل العابرة كثيرا .. وتلكسنة الله في عظماء الأمم ونوابغها، و لنا بعد سنة الله

[1]- أحمد ،حماني، اصراع بين السنة والبدعة، المرجع السابق ، ص 14 ، 15 .

[2]- عبد الرحمن ، الجيلالي،المصدر السابق ، ص 190 ، 191

تبديلا و أنا واحد من هذا الجيل بلسان من يشعرون شعوري، لأقوم بما علينا من واجب، لا أقابل مالك من حق.

جزاك الله خير ما جازى به العاملين المخلصين للدين و الوطن بعلم و تحقيق و إنصاف. و السلام عليك من أخيك ابن باديس)[1]

ج/ الصحف التي شارك فيها:

تعتبر الصحافة السبيل الأحسن و الأقوى لنقل الأفكار الجليل مبارك الميلي ، إلى كثير من الناس ،حيث قام بتوظيف كتاباته في التأسيس للفكر الإصلاحي ، بتناوله قضايا الأمة لإحيائها حياة علمية لا نظرية ، و كان ذلك عبر مجموعة من الصحف أهمها الشهاب ،المنتقد و البصائر.

تولى الشيخ مبارك الميلي مسؤولية إدارة تحرير جريدة البصائر خلفا للشيخ الطيب العقبي سنة 1935م ، بعد انتقالها من الجزائر إلى قسنطينة ، ابتداء من العدد ذاته ، و في الزاوية اليمنى للصفحة الأولى .

و تعد هذه الصحيفة أكثر فاعلية في نشر أفكار الشيخ مبارك الميلي الإصلاحية، حيث بدأ بتوظيف مقالاته في البصائر مع أول أعدادها ، وذلك أنها قامت بنشر حلقات من رسالته " الشرك و مظاهره " بداية من العدد الخامس و الأربعين الصادر في الواحد والثلاثين شهر جانفي سنة 1936م ، الى العدد الخامس و الأربعين الصادر في نوفمبر 1936م .(و بلغت حصيلة مبارك في إدارته لتحرير جريدة البصائر تسعين عددا على مدار اثنين و عشرين شهرا ، أي نصف عمر الجريدة في تسلسلها الأول 1935-1939م ، وهي الصفحة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين).[2]

لقد أيقن هذا الرجل العظيم مدى أهمية علاقة صحيفة البصائر بالمتلقين و الكتاب فكان له الفضل في إنشاء و تطوير هذه العلاقة بتبصر و حكمة لأن دلك يرفع من شأن الجريدة حيث قال في الذكرى الثالثة من نشأة الجريدة (و قد دخلت السنة الثالثة آملين من الكتاب أن يؤدوا

---

[1]- مبارك ، الميلي : تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، الجزء الأول ، الكتاب العربي ، القبة ، الجزائر ، ط1 ، 2007 م ، ص 11 ، 12 .

[2]- علي ، بن الطاهر : مبارك الميلي و جهوده في الحركة الاصلاحية في الجزائر ، 1897 م – 1945 م ، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر ، لم تنشر) قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، قسنطينة ، الجزائر ، 2001 م ، ص 147،151.

ما عليهم من واجبات مادية لتقوم بمهمتها الدينية و الاجتماعي و جعل الشيخ مبارك - كعمل تجريدي – فاتحة كل سنة ذكرى صدور البصائر معتبرا إياها عيدا ثالثا للإصلاحيين)[1]

أما جريدة الشهاب فكان لها دور كبير في توسيع أعماله الجليلة حيث أسهمت هذه الجريدة في نقل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ مبارك الميلي رفقة زملائه المصلحين من أجل إبعاد الشعب الجزائري عن الفساد الأخلاقي، و محاربة البدع و الخرافات، تحولت هذه الجريدة الى مجلة شهرية سنة 1929 م

حاول الشيخ مبارك الميلي عبر صحيفة الشهاب أن يعالج قضايا الأمة الجزائرية و ذلك بحث أفراد المجتمع على ضرورة طلب العلم، و ترسيخ العقيدة و القيم الأخلاقية ،في كل الأوساط، (ومن أهم مقالاته في هذه الجريدة مقال له بعنوان (ابن ملجم القرن العشرين) ، عبر فيه بقوة ،و بأسلوب متهكم في تشنيع الطريقة العلوية و شيخها مستثمرا الحادثة في تنوير أنصار الحركة الإصلاحية بحقيقة الطرقية و أباطيلها)[2]

و قد نجحت الشهاب في توصيل رسالة الشيخ مبارك الميلي إلى الجمهور المتلقي حيث أعادت للدين صفاء و محت كل الشوائب التي كانت تلبسه و قد عبر أستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس عن ذلك فقال (إن مجلة الشهاب تفخر بأنها أنشأت للحركة الاصلاحية و رافقتها في جميع مراحلها و أنها هاجمت البدع في معقلها، و واثبت الخرافات في أيام عزها و اشتدادها، و ساورت الأباطيل على احتفالها و استعدادها، لم تهن لها عزيمة في موقف من المواقف، التي تخور فيها العزائم و ترتجف الأفئدة)[3]

و تأسست جريدة المنتقد و (هي جريدة سياسية تهذيبية و انتقادية) [4] و أنشئت سلف الشهاب ساندت الشيخ مبارك الميلي في أعماله الإصلاحية التي ركز فيها على بناء مقومات الشخصية الجزائرية بتعليم الجزائريين اللغة العربية حيث اعتبرت من شعائر الدين الإسلامي إذ قرر الشيخ مبارك الميلي حسب ما ورد في جريدة المنتقد في اليوم الثالث من شهر سبتمبر من عام خمسة وعشرين تسعمائة و ألف للميلاد 1925/09/03 م قوله : (من

---

[1]- علي، بن الطاهر ، مبارك الميلي وجهوده في بعث الحركة الإصلاحية في الجزائر، المرجع نفسه ، ص151.

[2]- علي ،بن الطاهر : المرجع نفسه ، ص144.

[3]- تركي، رابح : الشهاب لسان الاسلام و العروبة و الوطنية في الجزائر (1925- 1939 م) و دورها في نهضة الجزائر الحديثة مجلة الثقافة عدد 81 ، ص 206 .

[4]- عبد الكريم ، بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، (1931-1945 م) دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، عام 1981 م ، ص80

أعرض عن اللغة العربية فقد أعرض عن دكر ربه و من يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا) [1]

د/ آثار الشيخ مبارك الميلي :

يعد مبارك الميلي شخصية من شخصيات النصف الأول من القرن العشرين و تعتبر أعماله الإصلاحية و آثاره العلمية بمثابة مفخرة للأمة الجزائرية ، فقد حاول أن يترك أثرا في المجتمع الجزائري حيث جمع رسالة تحت عنوان رسالة الشرك و مظاهره و كان الهدف من تأليف هذا لكتاب خدمة الدين الإسلامي و نصر السنة و هي من أولويات الرسائل أو الكتب المؤلفة لمحاربة البدع و الخرافات المفسدة للعقول الشابة و عند قراءتنا الكتاب رسالة الشرك و مظاهره وجدنا أنه قد ركز كثيرا على توظيف الآيات القرآنية، و كتب التفسير إضافة إلى أن مبارك الميلي في تأليفه لهذه الرسالة مزج بين (المنهج اللغوي و المنهج السلفي (الأصولي) و المنهج التاريخي)[2]

و قد(بادرت الأوساط العلمية التونسية الى تبني ما جاء في رسالته عن الشرك و مظاهره و فرضت تدريسها في المعاهد التونسية) [3]

إن سلوك الشيخ مبارك الميلي المنهج السلفي يبدو جليا في اعتماده على القر آن و السنة ثم على الاجماع و القياس والاجتهاد حيث قال في هذا الصدد (فنحن بالعقيدة السلفية قائلون و لما مات عليه الأشعري موافقون و على ضابط السبك ناهجون و بفتوى الشيخ أبي عبد الرحمن بن معمر مقتدون)[4]

و قال أيضا (إن السلفية في الجزائر و المغرب العربي بصفة عامة لم تكن قاصرة على الدعوة ضد البدع و الخرافات فقط بل تجاوزتها إلى حث الشعب على العلم، و الدعوة الى اصلاح شامل و مقاومة الجمود في كل فروع الحياة)[5]

و بالرغم من اعتماده المذهب المالكي الى انه لم يكن متعصبا لمذهب ما

أما إتباعه المنهج التاريخي كان في حديثه عن (الشرك في قوم نوح و عن الشرك في إبراهيم و عن الشرك في الغرب و يستند في منهج التاريخي ال القران و التفاسير المشهورة و على الأخبار المروية على المسلمين الأوائل و على كتب التاريخ و السيرة فقد ذكر من أهم

---

[1]- علي ، بن الطاهر مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر، المرجع نفسه ، ص 125

[2]- عبد اللطيف، عبادة: المصدر السابق، ص 197.

[3]- محمد الصالح ، الجابري : المصدر السابق ، ص 21 .

[4]- مبارك ، الميلي : المصدر السابق ، ص 27.

[5]- تركي، رابح : الشهاب (لسان الاسلام و العروبة الوطنية في الجزائر (1925-1939) ،دورها في نهضة الجزائر)، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 81 ، ص 205 .

مصادره كتاب تفسير ابن عباس و كتاب احكام القران للجصاص و كتاب الزواجر للتيمي و تفسير أبي السعود و تفسير المنار لرشد رضا و ذكر من كتب التاريخ كتاب طبقات الأمم لصاعد بن أحمد و سيرة ابن هشام و أخبار مكة للأزرقي و كتاب فتح الباري للحافظ و كتاب التعريف للسهيلي، و لا يكتفي الميلي في منهج التاريخي بسرد الروايات المختلفة، بل يخرج منها في غالب الأحيان برأي سديد يستند إلى نص صريح من القرآن أو نقل صحيح من السنة)[1]

أما المنهج اللغوي فقد استسقى مادته من أهم الكتب اللغوية مثل الجوهري و الفيروز آبادي و الزمخشري، و العسكري، و الأصفهاني، و غيرهم، و يحتوي هذا الكتاب على 318 صفحة و طبع في جزء واحد ، إضافة إلى تأليفه هذا الكتاب ونشاطه في ميدان التربية و التعليم، و مشاركته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشاركة فعالة، فقد تمكن الشيخ مبارك الميلي من تأليفه كتابه الثاني (تاريخ الجزائر في القديم و الحديث) و أصدر هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء، و كان ذلك في نفس السنة 2007 م، تناول الجزء الأول الحديث عن العصور القديمة، و يدرس الجزء الثاني المغرب الإسلامي، و يعالج الثالث العهد التركي، و من الملاحظ أن هذا الجزء الأخير لم يكتب الشيخ مبارك الميلي إلا عشرين صفحة نظرا لندرة المراجع العربية و صعوبة الترجمة من الفرنسية، و بعد وفاته أكمله ابنه الأستاذ محمد الميلي سنة 1964 م)[2]

أما فيما يخص عدد صفحات الكتاب تضمن الجزء الأول 454 ص، و الجزء الثاني فكانت صفحاته لا تتعدى 244 ص، أما الجزء الثالث فقد احتوى على 392 صفحة، و كان الإجمال 1080 صفحة.

ولم يكن هدف مبارك الميلي في كتابه هذا ،هو كتابة تاريخ الجزائر فقط ، بل كان هدفه أسمى من ذلك فقد أراد من خلاله ، توضيح معالم الأمة الجزائرية ، من دين و لغة.

كان (الميلي يمر بالحوادث التاريخية في كتابه مرا عجلا، كأمه كان يكتب على استحياء دون نقاش أو تمحيص للحوادث كبيرا، و دون تحليل أو تعليل للقضايا التاريخية)[3]و قد أظهر الأمير شكيب أرسلان اعجابه بكتاب (تاريخ الجزائر في القديم و الحديث للشيخ مبارك الميلي حيث بعث رسالة الى الشيخ الطيب العقبي قائلا فيها (.....و أما تاريخ الجزائر فو الله ما كنت أظن أن في الجزائر من يفري مثل هذا الفري و لقد أعجبت به كثيرا) و أبدى الشيخ

---

[1]- عبد اللطيف ،عبادة : المرجع السابق ، ص 128.

[2]- عبد الكريم ، بو الصفصاف : المرجع السابق ، ص 107 .

[3]- عبد المالك ، مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 – 1954) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط2 ، 1983م ، ص 193.

عبد الحميد ابن باديس سروره بهذا الكتاب فقال (..وقفت على الجزء الأول من كتابك تاريخ الجزائر في القديم و الحديث . فقلت لو سميته (حياة الجزائر لكان بذلك خليقا فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة سوية تامة ،بعدما كانت تلك الصورة اشلاء متفرقة هنا وهناك...)[1]

واعتبرت الصحافة التونسية صدورها هذا الكتاب بداية نهضة حقيقية قائلة : (نهضت الجزائر نهضة مباركة مند سنوات قليلة، وشعرت بأن الخطوة الأولى في سبيل النهوض لابد أن نعتمد على الأدب الذي هو قوام الروح وغداء الفكر والدافع الأقوى إلى المشي نحو الأمام)[2]

[1]- مبارك، الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، سنة 1967م، ص 9،7 .

[2]- محمد الصالح، الجابري : المرجع السابق ، ص 21.

ه) أهم مقالات الشيخ مبارك الميلي في مختلف الجرائد

1. مقالات منشورة بجريدة المتقد :

عنوان المقال	عود	صفحة	تاريخ النشر	فكرة عن المقال
هل نحن في بداية النهضة	3	1	1925م	نقد للأوضاع الاجتماعية والدينية ، ومقاومة لايجابيات الحضارة الغربية وعدم الاستفادة منها واشادة ببوادر النهضة في تأسيس الصحافة الإصلاحية
المصلحون و المرجفون	14	1	أكتوبر 1925م	فهم أصول الديانة الإسلامية ، والحديث عن الاخلاق
حول مقابل هذه جزائركم تحتضر	18	2	نوفمبر1925م	هذا على اثارة من عنوان يزرع روح الياس حسب رأيه نقدا
العقل الجزائري في خطر	حيث ذكره الطالب الباحث عمار ايت طاهر في رسالة ماجستير حول جهود الشيخ مبارك الميلي الإصلاحية ، كما ان قسم الدوريات لا يتوفر على هذا المقال .			

2. مقالات منشورة بجريدة الشهاب :

عنوان المقال	عود	صفحة	تاريخ النشر	فكرة عن المقال
الدالة بآثارها	4	1	13-12-1925م	مفهوم العدالة قانونيا وبعدها عن واقع الجزائريين وعنصرية المعمرين تجاه السكان
جزء من مقال حول الشرك والقبور	9	4	7-01-1926م	رد على ابي يعلي الزواوي في الاستدلال من الكتاب اسنة حول موضوع الشرك بالقبور.
التعليم الديني في الجزائر وحظ الزوايا منه	13	2	جوان 1926م	تشخيص الدين في الزوايا واثرها على المجتمع ورد على أبي يعلي الزواوي
المؤتمر الاسلامي العام للخلافة	23	1	22 أفريل 1926م	دعوة لتشغيل وفد جزائري للمشاركة في اشغال المؤتمر بالقاهرة ، عدم حضور المؤتمر فرضه

				للاندماجين الداعين الى الابتعاد عن العروبة والاسلام ، تحسين فرنسا بضرورة ان يتكلم المسلمون الجزائريون و هذا لمصلحتها
ابن ملحم القرن العشرين	78	؟	1927-01-06م	محاولة اغتيال ابن باديس وصف الطرفين ومهاجمتهم دعوة الحكومة لمواجهة هؤلاء القوم الفوضويين
الأدب الجزائري يبعث من مرقده بأزقة أمل	83	؟	1927-02-10م	تثمين الأديب محمد الهادي السنوسي في كتابة شعراء الجزائر العصر الحديث (اللغة العربية في إحياء الأمة الجزائرية تذكير بانحطاط الأدب الجزائري
الكتاب الاصلاحيون والضلل الخرافيون	86	؟	1927-03-03م	رد تهكمي قوي على احد كتاب (البلاغ) الطرقية عن مقال الميلي لابن ملجم القرن العشرين...بيضاوي)اسم مبارك المستعار.

بين محبي الحقيقة و المتعاونين للوصول اليها المصلحون و السنة		112	أفريل 1936م	حوار بين مصلحين :الميلي ,الورتيلاني حول إسناد حديث النبي لا تترلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء و علموهن الغزل و سورة النور)الذي رواه الحاكم في مشروعه .
تعليم المرأة الكتابة	253-263	126	اوت-سبتمبر 1963م	رايه الداعي الى تعليم المرأة الكتابة خلافا لما كان يتحفظ بشأنه بعض الإصلاحيين .

مقالات منشورة بجردتي السنة و الشريعة

عنوان المقال	عدد	صفحة	تاريخ النشر	فكرة عن المقال

	؟	4	1933م	الجمعية من اصدار جريدة الجحيم التي جاءت لترد على جريدة المعيار للطرفين و الصحفيتان فاحشتان في مضمونها . دعوته القراء لمقاطعتهما .

مقالات منشورة بجريدة البصائر :

عنوان المقال	عدد	صفحة	تاريخ النشر	فكرة عن المقال
الشرك و مظاهره	؟	1	1936/1/31م	سلسلة من 17 حلقة عالج فيها حالة الفساد الذي حصل في عقيدة المسلمين الجزائريين بسبب عدم الفهم الصحيح للإسلام (و بعد أن أقرت بها الجمعية نشرت في كتاب مستقل)
حركة العلم و الدين و اجتماع تأسيس جمعية حياة الشباب بميلة	7	2	1936/02/14م	تقرير عن تأسيس جمعية حياة الشباب بميلة و قانونها الأساسي و أعضاؤه و تبرعاتهم .
ملخص خطابنا	8	2	1939/02/24 م	ملخص خطاب ألقاه بمناسبة تأسيس جمعية حياة الشباب بميلة و حثه الحاضرين على تدعيم طلب العلم من بناء المدارس و اهمية العلم في حياة الانسان و الامم.
حول مقال الشرك و مظاهره	14	7	1939/4/10م	اقتراح إلى رئيس التحرير لجريدة البصائر لتحويل المقال إلى الصفحات الداخلية للجريدة ليعطي فرصته للقارئ لمواضيع جريدة في صدر الصفحة .

تقرير عن تأسيس الجمعية الدولية الإسلامية الميلية	20	4	ماي1939م	تقرير يوضع تعود الجمعيات الدينية بميلة كوسائل لنشر مبادئ الإصلاح
سير الجمعية و أعمالها تفقد الشعب 1		8	1936/7/17م	تقرير عن نشاطات الجمعية برئاسة لتفقد الشعب الجمعية في عدد من مدن الشمال القسنطيني و تأسيس نوع جديد
بلاد قبائل 2		8	1936/07/24 م	تابع تقرير وفد بمنطقة القبائل .
بلاد قبائل 3		8	1936/07/31 م	تابع تقرير وفد بمنطقة القبائل .
بلاد قبائل31		8	1936/09/07 م	تابع تقرير وفد بمنطقة القبائل .
لقطة الغفارة	48	4	1936/12/25 م	مناقشة لابي يعلي الزواوي في ان لقطة الغفارة لقطة بربرية الآصل و معناها الزيارة أي أنها أقرب إلى لقطة الخفارة و يمكن أن تكون عربية لكنه لم يحزم بذلك .
إلى حكومة الجبهة الشعبية	65	1	1937/4/23م	موقف صريح من تنكر حكومة الجبهة الشعبية و استمرار قمعها لنشاطات الجمعية في المساجد و الزوايا .
الشيخ القصيل الورتلاني في طريقه إلى أسرته و ما ينصب للجمعية من عراقيل	86	1و2	1937/11/13 م	إدانة السلطات الإدارية بمنطقة فترات عماله سطيف التي منعت الورتلاني من التدريس بمسجد البلدة و اقتحمته في صلاة الجمعة .
من يسمع	114	2	1938/03/20 م	رد على الزاهري (مدير الوفاق)في اتهامه بدعوته للفتنة باستمرار كتاباته ضد الطرقية

التعليم و التعلم	114	2	1938/03/20 م	التعليم و مسؤولين الطرفين في منح الجمعية من فتح المدارس و التدريب بالمساجد و النوادي و كذا مسؤولية بعض الموظفين في الإدارة الفرنسية و رجالها
المعلم	125	؟	أوت 1938م	المعلم و مفارقة التي يشبهها بالعسل الذي تجنيه النحلة . المعلم غير الكفء و السيء الخلق.
الحياة للعلم	129	3		عرض لمقال من احدى المجلات العربية ، تجيز فيه العالم الشريف الرضى أحد علماء النجف بعدم ذكره في خطابه أي لم يمثل علماء السنة فأعاب عليه ذلك ، مذكرا إياه بتنمية / مواقفه السنية المعروفة
موقفه من الصحف الطرقية	157	؟	1939/03/17 م	العوامل التي جعلته لا يساير كتابات صحف الطرقية عن تمادى هذه الصحف في السب و القدح للجمعية و بعض رموزها ، و أن أقلام المصلحين ، لا تزال قادرة على الرد المناسب كما فعلوا في السابق و هزموا اشر هزيمة أقلام الطرقيين .

الفصل الأول : مفهوم الكتابة الأدبية

أولا : تعريف الكتابة

أ / لغة

ب / إصطلاحا

ثانيا : تعريف الأدب.

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ثالثا : تعريف الجمال.

أ / لغة

ب/ اصطلاحا.

أولا- تعريف الكتابة

أ/ لغة: جاء في لسان العرب معنى الكتابة (من الفعل كتب، ونقول كتب الشيء، أي سأله أن يكتب له كتابا في حاجة)[1]

وورد لفظ الكتاب حاملا دلالة الكتابة في القرآن الكريم، في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام: ُ(ويعَلمُهُ الكتاب والحكمة و التوراة والإنجيل) [2]

وفي قوله أيضا: (وإذا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل)[3]

ويقال كتب الكتاب لنفسه بمعنى انتسخه، أي دونه أو نقله عن كتاب آخر.

وإذا كانت الكتابة في المعاجم العربية، هي الخط والنسخ فما هو الخط و النسخ؟ وكان الجواب كالتالي: (الخط والنسخ هما الكتابة، حيث يقال خط القلم، أي كتب وخط الشيء بمعنى كتبه بقلم أو غيره، والخط هو الكتابة)[4]

ولم يذكر لفظ الخط في القرآن الكريم، وإنما ورد في الفعل المضارع تخط في قوله تعالى للرسول محمد صلى الله عليه وسلم (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)[5] هكذا يرتبط مصطلح الخطأ مع مصطلح الكتابة.

ونقول (الرجل كاتب، والجمع كتاب وكتبه وحرفته الكتابة

وقال الأعرابي: الكاتب عندهم الرجل.

وفي كتابه إلى أهل اليمن: قد بعث إليكم كاتب من أصحابي، أراد عالم، وسمي به لأن الغالب على من كان يعرف الكتابة، أن عندهم العلم والمعرفة، وكان الكاتب عندهم عزيزا، وفيهم قليلا والكتابة لمن تكون له صناعة)[6]

ب/ اصطلاحا:

الكتابة ليست غريزية أو فطرية، وإنما تكتسب عن طريق الممارسة والتدريب، وهي عبارة عن وسيلة تعبيرية تواصلية، يهدف الإنسان من خلالها إلى توصيل فكرة أو مجموعة من الأفكار إلى الآخرين، وقد تعددت تعريفات ومفاهيم الكتابة بتعدد الأدباء والكتاب العرب،

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 20،21.

[2]- سورة آل عمران: الآية (48)

[3]- سورةالمائدة: الآية (110)

[4]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان ، 1999م، مادة كتب، ص15.

[5]- سورة العنكبوت: الآية (45)

[6] - ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، الدار البيضاء، بيروت،لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م، ص20،21.

ولقد تطرقنا في البحث إلى مجموعة من التعاريف الاصطلاحية، حتى تكون وافية في تعريف الكتابة.

(الكتابة تصوير خطي لأصوات منطوقة، أو فكرة تجول في النفس، أو رأي مقترح، أو تأثر بحادثة، أو نقل المفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف، وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله)[1]

التعريف (2)

(و الكتابة سجل للفكر و حافظ للرأي يرجع إليها وقت الحاجة و لولا الكتابة لبقيت الأمم و الشعوب في تأخر و ضعف ، و ما هده الانجازات العلمية و الأدبية ، و التقدم الهائل إلا بفضل الكتابة و التي حفظت علوم الأمم و تراثها و انجازاتها)[2]

التعريف (3)

(الكتابة ترجمة للفكر، ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث، وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين، والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية، تراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي، ليتم تداولها وفق نظام معين، متعارف عليها لتحمل انجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك)[3]

التعريف (4)

(الكتابة نقل للفكر من مرحلة التفكير إلى رموز ورسوم لمراحل تالية، وتمر الكتابة العربية من مرحلة التصور الذهني والنطق إلى مرحلة الاستقرار، ألا وهي الرموز المقننة المعقدة)[4] المعقدة)[4]

من خلال هاته المجموعة من التعاريف يتبين لنا أن مدى أهمية الكتابة، في حياة الفرد والجماعة، إذ تساعد في التعريف والإطلاع على مختلف الآداب والعلوم الأخرى، فهي تعتبر سبب ارتقاء وازدهار الأمم والشعوب، إذ حفظت لهذه الأخيرة علومها وتراثها من التشتت والضياع، ولكن ذلك لا يتحقق إلا من خلال قواعد ومراحل.

ولقد كان الكتاب العرب في العصر الإسلامي قليلون جدا ولهذا نجد الله سبحانه وتعالى يحث الإنسان على الكتابة والعلم في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: **"اقْرَأْ**

---

[1]- فخوري ، خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص69.

[2]- المرجع نفسه ، ص ن.

[3]- فخري ، خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير ،المرجع نفسه، ص ن.

[4]- فخري ، خليل النجار ،المرجع نفسه، ص ن.

باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)"[1]

كما جاء الحث عن الكتابة أيضا في آية الدين، في سورة البقرة : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ"**[2]

وتشمل الكتابة كذلك على معان عدة منها التدوين والتوثيق، والنقل، والتسجيل والتأليف، والإنشاء، وقد كان العرب في العصر الإسلامي، يكتبون مراسلاتهم إلى الولاة والقضاة، وقادة الجند، وكان لهم ديوانا، يسمى ديوان الإنشاء.

و قوله تعالى:**" ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2)"**[3]

فالكتابة إحدى وسائل الاتصال الكتابي حيث يكتب الإنسان والآخرون يقرءون، أو يقرأ الفرد ما ينتجه من الكتابة، فعندما يبدع الأديب شاعرا كان أو ناثرا يلجأ إلى الكتابة، لحفظ انتاجه الأدبي، ولذلك على الكاتب أن يتحلى بثقافة واسعة، وقدرة لغوية فائقة، ورجاحة للعقل، والذكاء المبدع، ليتمكن من نقل وتوصيل الفكرة في أجمل صورة.

فالكتابة الجيدة هي التي تترك لدى القارئ انطباعا مؤثرا ولذلك يجب على الكاتب أن يصيب في اختياره للموضوع الذي يود معالجته، كما يجب عليه عند انتقائه للموضوع أن يجعل (خطته واضحة جلية محددة ومركزة لا لبس فيها ولا غموض)[4]

كما تتطلب الكتابة الجيدة بالضرورة إلى قراءة جيدة لأن الدعوة إلى الكتابة الجيدة تعتبر في حد ذاتها دعوة للقراءة.

وينصح كثيرا من الكتاب البدء بالكتابة عن سيرتهم الذاتية، كسبيل للتدرب على الكتابة وأنواعها، فالكاتب المبتدئ يعرف أشياء كثيرة عن نفسه يكون من السهل عليهم الكتابة عنها.

وكما يراعي الكاتب أن يعتمد على التسلسل في الأفكار والأحداث، بشكل منتظم، لأن العقل يستوعب المعلومات المنظمة بصورة أفضل، وهذا الانطباع يكون تلقائيا لذلك فالكاتب (يسعى دائما إلى تنظيم أفكاره وشرحها مع تقديم الشواهد، والبراهين، والأمثلة عليها). [5]

فالآيات التالية من سورة يوسف تعبر عن البناء الكتابي المحكم في الموضوع: قال تعالى:**" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي**

---

[1] سورة العلق، الآية، 1،5.
[2] سورة البقرة، الآية، 282
[3] سورة القلم، الآية، 1،2.
[4] -عبد اللطيف، الصوفي: فن الكتابة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007م ، ص31.
[5] عبد اللطيف، الصوفي: المرجع نفسه ، ص 32.

سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)" [1]

وعن صناعة الكتاب يقول ابن الأثير في كتابه الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور (اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور لأسباب كثيرة، وآلات جمة، معرفة علوم النحو والصرف واللغة، والأمثال والأحكام السلطانية، وحفظ القرآن والسيرة النبوية، علم العروض، والقوافي، والشعر) [2]

يلجأ الأديب إلى الإعادة والتكرار عند مناقشته لموضوع ما، جمل مفيدة من أجل تثبيت المعلومات والأفكار في أذهان القراء أو زيادتها وضوحا، ولذلك يجب عليه تنويع هذا الاستعمال حتى لا يمل هؤلاء القراء، عندما يرى ضرورة تدعيم نصه بهذا التكرار المفيد.

ثانيا : تعريف الأدب:

أ/ لغة:

أدبَ: الأدب: (الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب، الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة ويقول ابن برزخ: أدبت أدبا حسنا، وأنت أديب.وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، من قوم أدباء.

الأدب: أدب النفس والدرس، والأدب الظرف وحسن التناول) [3]

(وأدبه فأدب : أي علمه، واستعمله الزجاج في الله عزوجل فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم.

ونقول فلان قد إستأدب: بمعنى تأدب، ويقال: للبعير إذا ريض ودلل، مؤدب

قال مراحم العقيلي: وهن يصرفن النوى بين عالج

ونجران، تصريف الأديب المذلل) [4]

---

[1]- سورة يوسف ، الآية 4،5

[2]- سلام ،خياط: اقرأ، دار الريس، للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 1999م ، ص63.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، الدار البيضاء، المجلد01، بيروت، لبنان، ط1، 1997م ، مادة أدب، ص80،81.

[4]- ابن منظور، لسان العرب ، المرجع نفسه، ص18.

كما أن كلمة «أدب» جاءت في سياق التهذيب والتربية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أدبني ربي فأحسن تأديبي »

ب/ اصطلاحا:

قامت محاولات كثيرة لتعريف الأدب، فالأدب كتابة تخيلية، أي كتابة ليست حقيقية بالمعنى الحرفي للكلمة، ولعل من الممكن تعريف الأدب ليس تبعا لها إذا كان تخيليا، وإنما لأنه يستخدم اللغة بطرائق غير مألوفة، فالأدب نوع من الكتابة تمثل عنفا منظما يرتكب بحق الكلام الاعتيادي.

وهناك من يرى كذلك أن الأدب مؤسسة اجتماعية أداته اللغة، وهي من خلق المجتمع، أضف إلى ذلك أن الأدب يمثل الحياة، والحياة في أوسع مقاييسها الحقيقية والاجتماعية فالأدب تعبير عن المجتمع.

كما أن كلمة « الأدب » تعد من الألفاظ والمصطلحات التي يكثر حولها الجدال والنقاش، وتعددت حولها الآراء قديما وحديثا، حيث نجد أن المستشرق الإيطالي كارلونالينو حاول الكشف عن التطور الدلالي لكلمة (أدب) في الثقافة العربية فيقول: (أن أقدم معاني هذه اللفظة طبقا لما ورد في النصوص الشعرية، والكتابات النثرية التي ترجع إلى العصر الجاهلي، والقرن الأول الإسلامي، هي السنة والعادة المتوارثة خلف عن سلف ثم أطلقت على الحكم والمعاني الخلقية المتوارثة عن الأجداد التي كانت تتخذ أساسا للتربية والتعليم)[1]

وبهذا يكون هذا المفهوم قد تطور، واتسع إلى أن شمل مختلف المعارف الدنيوية، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة، إضافة إلى أنه يعبر عما يجول بداخل الإنسان من إحساسات وعواطف.

يقول أحد الأدباء في بيانه للأدب (ليس الأدب مجرد كلام جميل مختار اللفظ، محكم العبارة، بليغ الصياغة، وإنما الأدب تعبير جميل بالكلمات عن تجربة صادقة، قادرة على التجاوز إلى الآخرين) [2]

يعد الأدب إحدى الفنون الجميلة، فهو يتفق مع باقي الفنون الأخرى طبيعة، وغاية، ووظيفة، ولكنه يختلف في الأداة، لأن أداة الأدب هي الكلمة، فالأدب تعبير عن الشخصية القومية، التي معناه روح العصر.

---

[1]- عثمان ، صوافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، مصر، 2009م، ص188.

[2]- أحمد ،هيكل: في الأدب واللغة، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 1998م، ص15.

فالأدب عرف عند العرب منذ القديم، بالرغم من كونهم كانوا يهتمون بتعريف الشعر، ولكن هناك من اهتم بالأدب، ومفهومه، ونجد أن ابن خلدون في كتابه حد الأدب يعطي مفهوما للأدب قائلا: (هذا العلم لا موضوع له، ينظر في إثبات عوارضه، أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم) [1]

وهكذا نجد أن العرب عرفوا الأدب بقولهم:

الأدب هو حفظ أشعار العرب، وأخبارها، والأخذ من كل علم بطرف، حيث نرى من خلال قولهم هذا بأن الأدب عند العرب نوعان، عام وخاص، فالخاص هو ما أثر من شعر وفنون نثرية مختلفة، أما العام فالمقصود به هو الجمع، من كل فن سواء من العلم أو المعرفة بشيء.

ثالثا: تعريف الجمال:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب الجمال: مصدر الجميل والفعل جمل وقوله عزوجل **: " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ"**[2]

(وقد جمل الرجل بالضم والتشديد، أجمل من الجميل، وجمله أي زينه.

والتجمل: تكلف الجميل.

ويقال جمل الله عليك تجميلا، إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا) [3]

وقال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث الشريف (إن الله جميل يحب الجمال أي حسنة الأفعال) [4]

وكذلك يأتي معنى الجمال في موضع آخر.

(إن الله بعثني لتمام مكارم الأخلاق، وتمام محاسن الأفعال)[5]

ومن الحديثين يتضح لنا أن الجمال الحقيقي الذي يدعوا إليه الدين الإسلامي يكون في الأخلاق والشيم.

ب/اصطلاحا:

---

[1]- مصطفى ، صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج1، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص24.

[2]- سورة النحل، الآية 6، المصحف الشريف.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ج2 ، دار الصلح، بيروت، لبنان ، ط1، 2006م ، ص338.

[4]- رواه مسلم في صحيحه.

[5]- رواه الإمام أحمد في مسنده.

يأتي مصطلح الجمال في طليعة المصطلحات الأدبية,فالجمال هو عمر الإنسان وتاريخه,والقرآن يدعو في جميع آياته بدعوة الناس إلى استلهام عظمة الكون وروعته ،ولم يكن تشجيعه لهم من أجل التقدم الإنساني العلمي والتجريبي فقط ، بل كان الهدف هو تنمية شعور الإنسان بالجمال والإبداع الذي يملأ الكون ومن تحريك المشاعر قال الله تعالى:

"خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (4) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ(7)"[1]

والجمال لا يقتصر على البهاء والحسن في الخلقة ومختلف الظواهر الطبيعية في الكون، بل يكون كذلك في تهذيب النفس الإنسانية، من أفعال وطباع فيقول الفارابي في هذا الصدد«الجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده أفضل ويبلغ استكماله الأخير، وإذا كان الأول وجوده أفضل الوجود، فجماله إذا فائت الجمال كل ذي جمال وكذلك زينته وبهاءه وجماله بجوهره وذاته وكذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته»[2]

يتضح لنامن هذا التعريف أن لكل خلق موجود له جماله الخاص ونصيبه من الجمال، والموجود الأول الذي يشير إليهالفارابي في تعريفه هو ''الله'' فجماله فوق كل الجمال.

ويتجسد الجمال في نواحي عديدة من حياتنا فهو موجود في الفكر ومختلف الفنون الإبداعية وفي الأدب بك أنواعه من نثر وشعر، وقصص أدبية التي تتميز بالحركة والحيوية ولا يجب أن نغفلأهم جانب وهو أسلوب الأدب، الذي يكتبه الأديب نتيجة تجارب وعواطف حدثت في حياته.

ومع اختلاف وجهات النظر التي حاولت رد الجمال بوصفه قيمة منهج العلوم فقد تعددت تعريف الجمال فهناك من يقول (الجمال ظاهرة ديناميكية متغيرة لا يمكن لأحد أن يشعر بالجمال ذاته في لحظتين مختلفتين، وهو غير منفصل عن إدراكنا إياه، إنه في تصور يختلف من شخص إلى آخر، ومن لحظة إلى أخرى، إنه كهذه الحياة لا تتوقف لتلتفت إلى وراء الجمال غير الحقيقية ... الجمال غير الخير، والفضيلة والصواب)[3]

---

[1]- سورة النحل، الآية (4،5،6،7)، المصحف الشريف

[2]- الفارابي : كتاب السياسة، تحقيق فوزي نجار، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1964م ، ص 46.

[3]- علي، شلق: الفن والجمال المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984م ، ص46.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الناس يختلفون في تقديرهم للجمال، فهناك من النقاد من قال بأن الفرد الواحد في ذاته، تتغير نظرته إلى الجمال من حين إلى آخر وينتج عن هذا الاختلاف أن الأشياء تكون جميلة وغير جميلة في الواقع من فرد لآخر.

وفي تعريف آخر يحمل نفس المعنى يقال (أن الجمال صفة متحققة في الأشياء، وهو سمة بارزة من سمات هذا الوجود، وأن النفس تفطن إلى الجمال وتحسه وتستجيب إليه، ولكن حظ هذه النفوس منه متفاوت، وهي تدركه بداهة بغير تفكير، وتستقبله في فرح وسرور) [1]

وللقيم الجمالية أهمية كبيرة في حياتنا، فالحياة بدون إحساس بالجمال لا تستحق أن تعاش ولهذا فالجمال قيمة روحية أخلاقية تتحرك بداخلنا، ولذلك يجب علينا أن نشجع الجماليات التي تساعد على تربية الطفل وغرس المبادئ والمثل العالية، فيه منذ الصغر وتعويدهم على الإحساس بالجمال، وتنمية روح النقد الفني لديهم، وبما أن الجمال شعورا وجب علينا أن نقف على هذا التعريف: (الجمال هو الذي يدخل البهجة والسرور في النفوس عندما يرى، وهو مظهر متغير للجمال الأعلى الخالد – الله- الذي هو مصدر كل جمال، وما الطبيعة إلا وجه لنفسه العظيم) [2]

من هذا التعريف يتبين أن الجمال شعور، وهذه الصفة تكون لدى الإنسان، يدرك بالمشاعر، كما أن الجمال يكون اتجاه شيء ما، أو موضوع ما، وهذا ما يثبته عبد المعطي محمد بقوله (ومن ثم فالاتجاه الجمالي هو ذلك الذي يكون لدينا فيه شعور، وذلك الشعور يكون في موضوع ما) [3]

ولا يمكننا أن نغفل عن هذا الجانب، وهو أن العمل شيء ينمو ويتطور، ويتقدم نحو الأحسن، ليكون في أكمل صورة وهذا ما أكده العقاد بقوله: (إن الأنواع تتقدم وتجمل، ولا تبقى على حال واحد) [4]

كما لا ننسى أن الله عزوجل قد منح للإنسان نعمة الحرية والاختبار اللتان تسهمان بشكل كبير في تنمية موهبة الجمال عنده، وتجعله فنانا متذوق وناقدا لكل ما يتم إدراكه في حياته.

---

[1]- عز الدين، اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3 ، 1974م ، ص76.

[2]- جبران، سليم جبران: كيف أفهم النقد؟ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، عام 1983م، ص53

[3]- علي، عبد المعطي محمد: تيارات فلسفية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1984م ، ص230

[4]- عباس، محمود العقاد: مراجعات في الأدب والفنون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، لبنان، 1983م ، ص46.

ولنبين هذه النظرية والفكرية جيدا، لابد لنا أن نقف على رأي العقاد، وربطه مفهوم الحرية بالجمال إذ يقول: (أن الحرية هي العنصر الذي لا يخلو منه الجمال في عالم الحياة، أو في عالم الفنون، بها يفضل الإنسان عامة الأحياء... من نبات وجماد ومادة صماء، غير أن هذه الحرية لا تأتي في فضاء مطلق لا عائق فيه ولا قوة، ... إنما التغلب على العوائق التي تصدها أو تختار بينها) [1]

والعقاد يربط الجمال بالنظام ويحدد ما يعنيه بقوله: (إن الحرية تستلزم المنع، وأن الجمال هو غلبة الحرية على القيود، أو هو ظهور الحرية بين الضرورات، وليس هو بالحرية الفوضى التي لا يمازجها النظام، ولا يحيط بها قانون) [2]

وثم يفصل في ذلك ويقول: (لا تجد خصلة معدودة في الخصال الجميلة المحمودة، إلا كان فيها من غلبة الحرية على الضرورة وحكم الإرادة الباطنية على البواعث الخارجية، فالشجاعة والأنفة والصبر والعفة، وماشاكلها من المناقب المأثورة لا تحمد في الإنسان إلا لأنها دليل على أنه مالك لحريته، يقود البواعث الخارجية ولا ينقاد إليها)[3]

من خلال نظرة العقاد وربطه الجمال بالحرية ،يمكننا القول بأن الجمال لا يتحقق وجوده إلا على أساس الحرية، والحرية تعني النظام المنسق.

كما يرى أيضا أن القلب أشد إدراكا من العين، فالقلب يدرك الأمور الشريفة الإلهية، وأن المثل الأعلى للجمال هو الله) [4] و(جمال الله سبحانه، أكمل الجمال) [5]

إلا أن الغزالي يؤكد مدى تفاعل الحواس مع القلب والعقل فيقول **:** (يدرك الجمال الحسي بالبصر والسمع وسائر الحواس، أما الجمال الأسمى فيدرك بالعقل والقلب أما إن كان الجمال يتناسب مع الخلقة وصفاء اللون فإنه يدرك بحاسة البصر، وإن كان الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة، وحسن الصفات والأخلاق، وإرادة الخيرات لكافة الخلق وإفاضتها عليهم على الدوام فيدرك بحاسة القلب) [6]

وفي الأخير نقول أن الجمال عملية إبداعية تتطلب مهارة وقدرة على التصوير والتشكيل و الصياغة ،وهي أمور يفتقر إليها غير الموهوبين، وهذه القدرة ضرب من الجمال في حد ذاتها.

---

[1]- عباس ، محمود العقاد، مراجعات في الأدب والفنون ،المرجع السابق ، ص 34.
[2]- عباس، محمود العقاد: المرجع السابق ، ص 35.
[3]- عباس، محمود العقاد: المرجع السابق ، ص ن.
[4]- علي، شلق: الفن والجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984م، ص75
[5].- علي، شلق: المرجع نفسه، ص 74 ، 75.
[6].- علي، شلق: المرجع نفسه، ص ن.

رابعا : الكتابة الأدبية

تحتاج الكتابة الأدبية إلى ثقافة ذاتية كافية، حول الموضوع المطلوب معالجته، وإلى معلومات كافية حول أصوله، وفروعه، ولا بد لأي باحث، مهما بلغت ثقافته، أن يجمع لموضوعه المعلومات اللازمة له، فضلا عن معلوماته الذاتية وبخاصة الحديثة منها، حتى يقدم عمله على أكمل وجه، ويكون أكثر قبولا ورواجا بين القراء.

الكتابة الأدبية هي: (عملية إنجاز نسيج عملي، يجسد نصا أدبيا أساسه الخيال، لا الوقائع، وفضاؤه الحيز لا الجغرافيا) [1]، وأحيانا يبدوا أن مفهوم الكتابة الأدبية قد يكون (أعم من النص الذي يقترب مفهومه من مفهوم الخطاب، فكل كتابة أدبية نص، وليس كل نص كتابة أدبية، ولأمر ما يقال : كاتب، ولا يقال ناص، فلو كان النص يرقى بمفهومه المعرفي إلى درجة الكتابة في شمولية معناها، لكن الناس عدلوا عن تلقيب الكاتب، إلى تلقيبه ناصا، واستراحوا، وربما يكون هذا من بين الأسس، التي تجعلنا نجنح إلى ما جنحنا إليه، على الرغم من أن التداخل، كما قلنا بين المفهومين يظل شديدا، والفرق يبقى ضئيلا)[2]

فالكتابة الأدبية تكون (مدلولا لغويا، ذا قيمة ثقافيا، داخل الثقافة المعنية، بالإضافة إلى ذلك، فالكتابة كي تكون نصا لابد من تدوينها في كتاب، مع الإشارة إلى أن النص لا يمكن أن يعتبر معيارا إلا في الثقافات المكتوبة، فالثقافة مفهوم عام جدا، أما الكتابة خصوصية من خصوصيات هذه الثقافة، تنهض في تكونها على اللغة والخيال) [3]

ورغم حديث الكتاب عن الفرق بين النص والكتابة الأدبية إلا أن هذه الأخيرة عبارة عن جهاز معقد لإنتاج الأفكار،وأن الكاتب نتيجة لذلك، هو واسطة بين الأفكار الشاردة التي يحاول ضبطها والتحكم فيها، وهي مرحلة المخاض الفني، من أجل أن يترجمها بعد تلقيها، من عالمه الخاص المجهول إلى نسج من الألفاظ والسمات اللفظية، التي بواسطتها يصور أفكاره أو يرسم وجدانه، فيكون ذلك مصطلح جديد تطلق عليه اللغة النقدية مصطلح النص، ولذلك لا نستطيع أن نتفق مع النقاد الفرنسيين الجدد، حين كانوا يذهبون إلى إنكار المضمون من العمل الفني أي المرجعية الاجتماعية للكتابة ، التي يرونها مجرد لغة تتلاعب فيما بينها ولاشيء يوجد خارج ألعابها، (فإن الكاتب الأديب في حقيقة ممارسته فعل الكتابة الأدبية، لا

---

[1]- عبد الملك، مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ط2، 2010م ،ص 123

[2]- عبد الملك، مرتاض: المرجع نفسه، ص125.

[3]- عبد الرحمن، بوعلي: عناصر أولية لمقاربة سيموسوسيولوجية النص الشعري في العرب والفكر العالمي، بيروت، لبنان، 1988م ، ص 74.

يهذي ولا يكتب جنونا، وما ينبغي له، ولكنه يذبح أفكارا نيرة في الغالب يعالجها في لغة فنية جميلة) [1]

وأحيانا الكاتب تبدو له الأفكار غامضة ،وغير واضحة فهي كالإشارة الضوئية المتناهية السرعة الغامضة التمثل، فالأديب البارع الجيد هو الذي يستطيع التقاطها، واستخراجها في أحسن نسيج من الألفاظ، ترسمها صور متتالية، فأعظم لحظة عند الكاتب الأديب، شاعرا كان أم ناثرا هي تلك التي يتمكن فيها من أن يمسك عبرها بتلابيب فكرة مقبلة عليه من عالم خارجي لا يضبطه بالجغرافيا ولا بالتاريخ.

[1] -- عبد الملك، مرتاض، نظرية النص الأدبي، المرجع نفسه ، ص130.

الفصل الثاني : جماليات الكتابة عند مبارك الميلي وخصائصها

أولا : عناصر جمالية الكتابة الأدبية

1- تعريف الإطناب

أ / لغة

ب/ اصطلاحا

جـ / أنواعه

2 –تعريف الاستعارة

أ / لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعها

3 – تعريف الكتابة

أ / لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

4 – تعريف الطباق

أ / لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

5 – تعريف الجناس

أ / لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

6 – السجع

أ/ لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

7- تعريف القصر

أ / لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

أولا: عناصر جمالية الكتابة الأدبية:

1 -تعريف الإطناب:

أ/لغة :

(المبالغة و الكثرة ،يقال : أطنب في الكلام أو الوصف أو الأمر : أكثر و بالغ)[1]

ب/ اصطلاحا:

(هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدته) [2]

الإطناب محمود في الكلام البليغ ،أما التطويل فمذموم ، لأنه زيادة في اللفظ لغير فائدة .

يعد الإطناب من الأساليب البلاغية الضرورية ، التي يلجا إليهاالأديب لتوضيح الكلام أكثر .

جـ /أنواع الإطناب :

للإطناب أساليب كثيرة تتعلق بعضها بأغراض بلاغية

1/ الإيضاح للإبهام :(و هو أن يذكر اسم مبهم ، ثم يوضح بعد ذلك بزيادة اللفظ)[3]

و فائدة هذا النوع من الإطناب هي : (تمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب ، فانه اعز من المنساق بلا تعب أو لتكمل لذة التعلم به ، فانه الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه و تألمت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه جميع وجوهه ، دفعة واحدة)[4]

2/ ذكر الخاص بعد العام:(و هو أن يلفظ عام ، ثم يتبع بلفظ خاص ، للتنبيه على فضل هذا الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام)[5]

3/ ذكر العام بعد الخاص : (هذا النوع عكس النوع السابق يأتي بلفظ خاص ثم يذكر لفظ عام ، من اجل بيان مكانته و أهميته) [6]

---

[1]- بن عيسى ،باطاهر : البلاغة العربية ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ،ص 169.

[2]- ضياء الدين ، بن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي وبدري طبانة ، دار نهضة ،القاهرة ،مصر، 1962 م ص 375.

[3]- بن عيسى ، باطاهر: م ن ، ص ن.

[4]- جلال الدين ، السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج2 ، (تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 10، 1996م ،ص 192.

[5]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص170.

[6]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع نفسه ،ص نفسها.

4/ التكرار :

(و هو ذكر الشيء مرتين أوأكثر باللفظ نفسه لدواع بلاغية ، كالتأكيد لتمكين المعنى في النفس ، و المبالغة في التوجع و التحسر ، و في مواطن الوعظ و المدح و الفخر)[1]

2- الاستعارة :

أ/لغة :

الاستعارة في اللغة من العارية ، و هي ما يتداوله الناس بينهم ، أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر ، و استعار الشيء : طلب منه أن يعيره إياه)[2]

ب/ اصطلاحا :

(الاستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل ، لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي ، ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي ، و توجب إيراد المعنى المجازي)[3]

وقد عرفها القزويني فقال :

(الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة) [4]

- من هذين التعريفين ، يتبين لنا أن الاستعارة تجمع بين المجاز و التشبيه

و قد عرفها السكاكي حيث قال :

" هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه ، و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به " [5]

جـ / أنواع الاستعارة :

تنقسم الاستعارة إلى أقسام عديدة ، و قد حرص علماء البلاغة على هذا الإكثار من أجل زيادة الإيضاح،و بيان الفروق الدقيقة بين أنواعها المختلفة ، و غرضها البلاغي التي هدفت إليه.

---

[1]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص171.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب (تحقيق خالد رشيد) ، ج9، دار الصبح، بيروت ، لبنان ،2006 م ،ص 461.

[3]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص252.

[4]- الخطيب ، القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان ، 1989م ، ص151.

[5]- أمين، أبو ليل : علوم البلاغة، دار البركة ، عمان ، الأردن ،ط1، 2006 م ، ص 176.

1 /الاستعارة التصريحية : (هي تشبيه حذف أحد طرفيه ، و قد عرفت – قبل- أن طرفي التشبيه هما المشبه و المشبه به ف إن المحذوف – إذن – تارة يكون المشبه ، و تارة يكون المشبه به ، فإذا حذف المشبه سميت الاستعارة التصريحية ، لأنه تصريح بلفظ المشبه به)[1]

2/ الاستعارة المكنية :

و تسمى أيضا(الاستعارة بالكناية) ، (و هي ما صرح به بلفظ و حذف المشبه به) [2] و أبقى على قرينة ترمز إليه.

3- الكناية

أ / لغة :

هي مصدر كالهداية و العناية (و هي أن تتكلم بالشيء ، و تريد غيره ، و تكنى : تستر ، و منه الكنية ، و هي التي تقوم مقام الاسم و اللقب)[3]

ب/اصطلاحا :

عرفها عبد القادر الجرجاني بقوله : (أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود ، فيومي‌ء به إليه و يجعله دليلا عليه)[4]

و للكناية ركنان أساسيانهما : اللفظ المكنى به ، و هو اللفظ المذكور في التعبير ، و اللفظ المكنى عنه ، و هو المعنى المراد الذي يقصد المتكلم .

و تنقسم الكناية بحسب المعنى إلى ثلاثة أقسام:

أ/كناية عن صفة :

(و هي التي يكون فيها المعنى المكنى عنه صفة من الصفات كالشجاعة ، و السيادة و الكرم)[5]

ب/ الكناية عن موصوف :

(و يكنى بها عن الذات ، كالرجل ، المرأة ، الوطن ، البدر ، القلب)[6]

ج/ كناية عن نسبة:

---

[1]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق .

[2]- أبو يعقوب، السكاكي : مفتاح العلوم ، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 200 م.

[3]- عاطف ، فضل محمد :المرجع السابق ، ص87.

[4]- عبد القاهر ، الجرجاني : دلائل الإعجاز ، (تحقيق محمود شاكر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، ط1، 1989م ،ص65.

[5]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص 298.

[6]- عاطف ، فضل محمد :المرجع السابق ، ص 113.

و هي أن تذكر الصفة و الموصوف ،إلاأنك بدلا من تسب هذه الصفة)[1]

4- الطباق:

عرف علم البديع عند العرب قديما ، و قد كان التطور الحضاري سبب في انتشار هذا العلم ، حيث كان بشار بن برد من الأوائل الذين اهتموا به ، و ميله كان واضحا ، فقد أخذ علماء البلاغة في الاهتمام بالبديع و ضروبهمنذ أواخر القرن الثالث هجري و ذلك لما له من أهمية بلاغية أصيلة لها أثرها في النفس ، و جعل المعاني أكثرإشراقا ، و جمال حيث يتسم علم البديع إلى قسمين هما : (قسم يرجع إلى المعنى ، و قسم يرجع إلى اللفظ و هذا التقسيم و إن ظهر منفصلا – إلا انه متكامل)

و يعد الطباق نوعا من أنواع البديع ، حيث عرف على أنه :

(هو الجمع في العبارة الواحدة بين الشيء ، و ضده[2] و هو على نوعين :

أ/طباق السلب : و يكون بين الفعل المثبت و الفعل المنفي ، أو بين الأمر و النهي في تركيب لغوي واحد أما النوع الثاني فهو : **ب/ طباق الإيجاب :** و هو طباق مباشر لاتستخدم فيه أدوات ووسائط لغوية)[3]

5- الجناس :

أ/ لغة:

أما فيما يخص الجناس فيعرف لغة : (يقال جانسه ، إذا شاكله ، و إذا اشترك معه في جنسه ، و جنس الشيء أصله)[4].

ب/ اصطلاحا:

أن يتشابه به لفظان في النطق و يختلف في المعنى و هو في موضوع خلاف عند العلماء بين مؤيد و معارض له ، فابن رشيد يرى في كتابه العمدة يرى انه نوع من أنواع الفراغ ، و قلة الفائدة ،أما عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة يعطي الجناس حقه و قيمته إذا وضع في موضعه ، و لذا فهو يوصي الأديبأن يضع نصب عينيه المعنى أولا ، أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلاإذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا جميلا[5]

---

[1]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص 299.

[2] - عاطف ، فضل محمد: البلاغة العربية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2011 م ، ص219.

[3]- عاطف ، فضل محمد : م ن ،ص ن.

[4] - م ن ، ص ن.

[5]- م ن ،ص252.

بمعنى آخرأن المتكلم لم يقد المعنى نحو التجنيس ، بل قاده إليه ، فلا يكون الجناس مقبولا إلاإذاأفاد معنى مقبولا ، حيث تظهر أهميته و قيمته في التأثير ، إذ تجذب السامع ، و تحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء و التلذذ بنغمته العذبة ، و تجعل العبارة على الأذن سهلة مستساغة ، فتجد من النفس القبول و التأثير من القلب أحسن موقع ، فقد قسم علماء البديع الجناس إلى قسمين :

أ/جناس تام: و هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعأمور و هي : نوع الحروف ، عدد الحروف ، ترتيب الحروف ، هيئة الحروف في حركاتها و سكناتها ، حيث قسم "جناس تام " إلى مماثل و هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين ، **مستوفى** : و هو ما كان اللفظان من نوعين كاسم و فعل .**و المفووق و المحرف و المتشابه ...**الخ

ب/ جناس ناقص : (غير تام) و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أوأكثر من : نوع الحروف أو عددها ، أو ترتيبها أو هيئتها و هو أنواع : المصحف ، و المحرف ، و المضارع و المشتق و غيره ...)[1]

6- السجع:

أ/ لغة : يقال : سجعت الحمامة سجعا ، إذا رددت صوتها على طريقة واحدة ، و سجع المتكلم في كلامه ، إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر المقفى غير موزون ، و السجع :الكلام المقفى.

ب/ اصطلاحا: و هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير ، و هو في النثر كالقافية في الشعر –و أفضل السجع ما توافقت فقره)[2]

و قد عرف السجع عند العرب بمصطلحه ، فقد جاء عن الرسول عليه الصلاة و التسليم النهي عن سجع الكهان ، إبعادا عن الشبه بهم ، و هو غير السجع الذي كان يغمر كلام العرب الذي فيه سلامة الطبع ، و قوة السليقة ، ووضح الفطرة و الذي كان شائعا في الخطب و الوصايا و الحكم .

جـ/ أنواع السجع :

ينقسم السجع إلى نوعين من حيث الطول و القصر :

1/ سجع قصير : و هو ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة و هذا أفضل السجع ، لأنه يدل على قوة المنشئ و تمكنه ، و بعد الوصول إليه .

---

[1]- المرجع السابق ، ص525 ،253.

[2]- المرجع السابق ، ص 259.

2/ سجع طويل : و هو أسهل تناولا من السجع القصير ، و تتفاوت درجاته في الطول ، و قضية الطول خلافية بين البلاغين)[1]

7- أسلوب القصر :

أ - لغة :

هو الحبس ، قال تعالى : " و عندهم قاصرات الطرف عين "[2]، أيأن نساء آهل الجنة يحبسن الطرف على أزواجهن دون غيرهم من الرجال.

ب/ اصطلاحا :

هو (تخصيص أمربأمر بوسيلة معينة)[3]

و يسمى القصر عند بعضهم (الحصر) [4]

يفيد أسلوب القصر في تأكيد الجمل و المعاني ، (و يقوي العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام ، و جعل أحدهما مخصوص بالآخر ، ملازما له ، و لا ينطبق على غيره)[5]

و يأتي القصر في عدة صور مختلفة

القصر بـ : بإنما ، النفي و الاستثناء بأيأداة نفي أو استثناء.

- و كذلك يكون القصر بـ : تقديم ما حقه التأخير (كتقديم الخبر على المبتدأأو المفعول على الفعل و ما شاكل ذلك

و يأتي القصر أيضا بحروف العطف : مثل (لا)، (بل)) ، (لكن)[6]

جـ / أنواع القصر : ينقسم القصر من حيث الواقع إلى قسمين :

1/القصر الحقيقي : (ما كان الواقع فيه شاهدا على ذلك)

2/ القصر الإضافي : ما كان عكس ذلك مثال قوله تعالى " و ما محمد إلا رسول " فقد قصره على الرسالة .

د / بلاغة القصر :

---

[1]- بن عيسى ،باطاهر ،ص 324.
[2]- سورة الصافات ، الآية 48.
[3]- الخطيب ، القزويني: تلخيص المفتاح ، (تقيق ياسين الأيوبي) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2002م، ص93.
[4]- جلال الدين ، السيوطي: المرجع السابق ، ص196.
[5]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص 138.
[6]- بن عيسى ،باطاهر: المرجع السابق ،ص139.

يتناسب أسلوب القصر ، مع المخاطبين الذين يغلب عليهم الظن ، الجهل ، الإنكار ، أو عدم الاطمئنان إلى رأي معين ، إلا أنه أحيانا يأتي القصر من أجل تشبيه المخاطب على أمر مهم لا يجب الإغفال عنه .

في الدراسة سنتبع النظام التالي :

نأتي بالمقال الأول بعنوان الملوكية ضمن الجمهورية !! و ندرس من خلاله :

أ/ البديع : و قد أوظف صاحب المقال الطباق بكثرة و يلجا إليه الكاتب من أجل تحسين المعنى و توضيحه ، و إن كان بعضها أحيانا يكون لتحسين اللفظ و ذلك في قوله : (...ما قرر لسعادتها أو شقائها ...)[1] في الجملة طباق إيجاب في كلمتي السعادة و الشقاء .

و في قوله : (أصالة أو متجنسا غير جزائري ملك على كل جزائري متجنسا و غير متجنس ...)[2]. في كلمتي متجنسا و غير متجنس طباق سلب .

و في قوله : (...و حاضرها تلف بين جزائري الأمس و جزائري اليوم ...) [3] يوجد طباق إيجاب في كلمتي الأمس و اليوم .

في الجملة (... لو وضعوا الحدود و كما انه لا حدود لممالكهم ...) [4]في كلمتي حدود و لا حدود طباق سلب .

استهل الكاتب مقاله السابق بالإطناب و هو أسلوب بلاغي يحقق المتعة الجمالية للجملة و الفائدة ، حيث قال : (الملوكية نظام بال أوجدهالإنسان العتيق ، و هو نظام ...) [5]و في موضع آخر من المقال نفسه قال : (... من الوحي الإلهي و الوضع البشري ، و لا يسمح للأمة، ينقد ما قرر لسعادتها أو شقائها ، و لإبداءرأي فيما يراد سبه و قد يكون في الأمة عظماء ....) [6] كرر كلمة الأمةوالنظام مرتين للتأكيد و التوضيح أكثر .

و في موضع من المقال نفسه وظف صاحب النص أسلوب القصر حين قال (... بمواردهما و يحرصون على تطبيقها إلا ما ينظرونه بأوراق رسمت بها صور الثعابين ...)[7]

جاء أسلوب القصر في الجملة بأداة الاستثناء إلا نوعه قصر إضافي.

---

[1]- مبارك، الميلي: الملوكية ضمن الجمهورية !!، مجلة لمنتقد ، العدد 3 ، السنة الأولى ، 16 جويلية 1925م ، ص13.

[2]- م ن ، ص ن.

[3]- م ن ، ص ن.

[4]- م ن ، ص ن.

[5]- م ن ، ص ن .

[6]- م ن ، ص ن.

[7]- م ن ، ص ن.

أما فيما يخص الجناس فقد وظفه الكاتب في جملة : (... ذهاب عصر الملوك و حصول الأمن من بطش الصعلوك)[1]جناس ناقص في كلمتي الملوك ، الصعلوك و حين قال : (... يخشى الملك مخالفتهم و يخاف عاقبة مناقضتهم ...) [2]جناس ناقص في كلمتي : مخالفتهم ، مناقضتهم .

و في جملة (... في التأخر آخذا في التدهور ...)[3]

في كلمتي التأخر و التدهور جناس ناقص .

و في موضع آخر من المقال نفسه (....فيكسبون رض ى الأمة و رضى عظماء الجمهورية لأفقدنا و لأعدمنا ...)[4]

هنا أيضا وظف صاحب المقال جناس ناقص في كلمتي لأفقدنا ،لأعدمنا .

أما فيما يخص السجع فقد وظف في الجملة التالية :

(... أسعد حالا و أرغد عيشا ، و أهنأ بالا ...)[5]، و قد استعمله الكاتب من أجل أن يمنح كلامه كلامه رونقا و جمالا ، و إيقاعا موسيقيا لتكرار الحروف .

ب/ الصور البيانية :

الكناية في المقال كان توظيفها قليل جدا و تجلى ذلك في قوله : (... إن إدبارها و دب قواها دبيب الهرم ، و أزفت ساعة انقراضها ...) [6]تحتوي العبارة على كناية عن النهاية المحتومة للدولة

و في قوله أيضا : (... القيود التي طوقت بها الإنسانية في القديم...) [7]في العبارة كناية عن الاستبداد.

أما في قوله (... فيمد الفقر رقبته لمعانقة تلك الأمة ...) [8] شبه الفقر و هو شيء معنوي بإنسان يملك رقبة ، فحذف المشبه به و أبقى على قرينة دالة عليه (الرقبة) على سبيل الاستعارة المكنية .

---

[1]- م ن ، ص ن.
[2]- م ن ، ص ن.
[3]- م ن ، ص ن.
[4]- م ن ، ص ن.
[5]- م ن ، ص ن.
[6]- م ن ، ص ن.
[7]- م ن ، ص ن.
[8]- م ن ، ص ن.

و في جملة (... الدولة في أول شبابها...)[1]شبه الدولة و هي كيان سياسي بالإنسان الذي يمر بمرحلة الشباب حذف المشبه به و ابقي على قرينة دالة عليه(الشباب) على سبيل الاستعارة المكنية .

نأتي إلى المقال الثاني بعنوان هل نحن في بداية نهضة ؟ !! حيث اتبعنا نفس المراحل في الدراسة

أ/البديع:

(... نسأل هذا السؤال عن أمة الجزائر متوقفين في الجواب عنه...) [2] في كلمتي السؤال و الجواب طباق إيجاب

و قال أيضا (... لكوني ارغب في شيء من التمييز بين الماضي و الحاضر) [3] في كلمتي الماضي و الحاضر طباق إيجاب.

(... و أرى الأمد الذي قضاه الجزائري في ظلام همجيته بعد كسوف شمسه...) [4]في كلمتي الظلام ، الشمس طباق إيجاب .

وظف الكاتب في المقال نفسه الجناس

(... هدي القرمان و مجد العرفان...)[5] في كلمتي القرمان و العرفان جناس ناقص

ب/ الصور البيانية:

(... إن ديننا خالط مزاجنا و تمكن من شرايين أبداننا لا تقبل ذواتنا دواء ...) [6] في الجملة توجد استعارة مكنية حيث شبه الأبدان بنبض يحتوي على شرايين ، حذف المشبه به و أبقى على قرينة دالة و هي كلمة (شرايين) على سبيل الاستعارة المكنية .

(... يخفق من المني و يبعث فيه الرجاء...)[7]في الجملة استعارة حيث حذف المشبه الإنسان) الإنسان) و ذكر المشبه به (الرجاء) على سبيل الاستعارة التصريحية.

أما فيما يخص الإطناب في المقال الذي بين أيدينا فقد وظف و بقوة فالكاتب لا يستعمل تلخيص في أسلوبه دائما يلجا إلى التكرار في الكلمات

---

[1]- م ن ، ص ن.
[2]- مبارك ، الميلي : اهل نحن في بداية نهضة؟؟ !!مجلة المنتقد ، العدد 10 ، سبتمبر 1925م ،ص41.
[3]- م ن ، ص ن.
[4]- م ن ، ص ن.
[5]- م ن ، ص ن.
[6]- م ن ، ص ن.
[7]- م ن ، ص ن.

(... إن نسأل هذا السؤال عن أمة الجزائر...)[1] كرر كلمة السؤال مرتين

و في قوله أيضا (...إذا أردت جوابا سلبيا عن ذلك السؤال فانظر إلى هذه الأمة من حيث أمة من الأمم...)[2]

كرر الكاتب كلمة الأمة ثلاث مرات .

و في قوله أيضا (...لا أحسب أيضا أن هؤلاء يعلمون عذرا في عدم إقلاعهم بشمس المدينة الغربية فإن الشمس لا تطلع من المغرب لفائدة البشر ، إنما تطلع منه لتنذرهم...)[3]

كرر كلمة الشمس مرتين.

استخدم الكاتب في المقال نفسه أسلوب القصر و هذا فيما يلي :

(... ارجعي إلى دينك و لغته فلن تسعدي إلا به ، و لن تسعدي إلا بإحكام لغته...)[4]

جاء أسلوب القصر بأداة الاستثناء " إلا " نوعه قصر إضافي.

(... فإن الشمس لا تطلع من ا لمغر ب لفائدة البشر إنما تطلع منه لتنذرهم عقاب ربهم ...) [5]

يوجد في الجملة قصر بأداة الاستثناء " إنما" نوعه قصر حقيقي.

---

[1]- م ن ، ص ن.

[2]- م ن ، ص ن.

[3]- م ن ، ص ن.

[4]- م ن ، ص ن.

[5]- م ن ، ص ن.

مقال من يسمع يخل :

يتضمن هذا الجزء من الفصل حديثا عن جمالية البديع في مقال " من يسمع يخل"

أ / البديع :

(... كما يعلم القراء مدافع لا مهاجم...)[1]

في الجملة طباق إيجابي في كلمتي مدافع ، مهاجم وفي أوله أيضا : (... أو بهيئة ، ضد هيئة)[2] يوجد طباق سلب في كلمتي بهيئة وضد هيئة.

وقوله (... بشخص أو ضد شخص ...)[3] يوجد طباق سلب ي كلمتي بشخص وضد شخص ...، وفي عبارة (... لا وسيلة للكسب والمعاش لا أكثر ولا أقل ...)[4]

يوجد طباق إيجاب في كلمتي أكثر وأقل.

(... وتسندهم بالنقودوالنفوذ...)[5]

في الجملة جناس ناقص في كلمتي النقود والنفوذ

ب / الصور البيانية :

(... ما كان يزرعه بلسانه من الفتنة والشقاق ...)[6]

شبه الفتنة والشقاق هما شيء معنوي بشيء مادي بنبات يزرع حذف المشبه به (النبات) وأبقى على قرينة دالة عليه (يزرع) على سبيل الاستعارة المكنية.

(... لم يكن أضعف منهما إلا عينا قلبه ...)

شبه القلب بإنسان يملك عين حيث حذف المشبه به وأبقى على ما يدل عليه (عينا) على سبيل الاستعارة المكنية.

في جملة : (... بطون المنازل ...) توجد كناية عن أسرار البيوت.

وفي قوله أيضا : (... آمنت بها ربات الخدور ...) توجد كناية عن الموصوف وهن الأمهات.

أما فيما يخص الإطناب فإننا نجد الكاتب يكرر في مقاله كثيرا ، فقد كرر لفظة من يسمع سبع مرات.

---

[1]- مبارك، الميلي : (من يسمع يخل) مجلة البصائر، الفترة الأولى ، 20 ربيع الأول 1357هـ ، العدد 114.

[2]- م ن ، ص ن.

[3]- م ن ، ص ن.

[4]- م ن ، ص ن.

[5]- م ن ، ص ن.

[6]- م ن ، ص ن.

الخاتمة

الخاتمة

عند هذه الأسطر نضع رحالنا بعد أن شدت قبل ثلاث سنوات ... وهي سنة الله في خلقه نقف على مشارف الحياة العلمية بعد رحلة معرفية في ربوع الأدب والإبداع.

محاولين في هذه الرحلة الشاقة دخول عالم جمال الكتابة الأدبية واضعين الخطوات الأولى على سلم البحث الأكاديمي بالمنهج متخذين منه سبلا للوصول إلى درجات أرقى في الفكر والمعرفة ، فالكتابة الأدبية عند مبارك الميلي مستمدة من الواقع المعاش الذي عاشه ،فالإبداع الأدبي تعبير فني خلاق عن الحياة وتأويل للواقع وصياغة راقية للعمل البشري ، الذي يمارس من اجل تقدم وتطور الإنسان ، فهو يبحث عن المنطقة الجوهر الأكثر تركيزا وإضاءة وتحقيق لمطلبه كاملا.

- فبعد هذه الرحلة مع موضوع بحثنا الموسوم بجمالية الكتابة الأدبية عند مبارك الميلي خرجنا بجملة من النتائج نذكرها في النقاط التالية:

1 – الدارس لنصوصه يجب أن يكون ذو ثقافة عالية لكي يستطيع أن يرفع الغموض ويفك العقد المتعددة فالقارئ لمقالاته يلاحظ توظيف مبارك الميلي للإطناب المحمود بكثرة حيث نجده في مقاله المعنون ب: الملوكية ضمن الجمهورية يستخدم لفظة الأمة ثلاثة عشر مرة كما لاحظنا أن هناك تكرار حتى في المعاني والأفكار.

2- توظيف المحسنات البديعية بكثرة خاصة الطباق .

3- كما تميزت كتاباته بالأسلوب الأدبي رغم أنه لا يعد من الأدباء بل من المؤرخين.

الملاحق

الملحق أ : بعض مقالات مبارك الميلي :

1 – هل نحن في بداية نهضة ؟؟

يسرني ويسره كل من يثري الخبر لأمته ويرد سعادتها أن نسأل هذا السؤال عن أمة الجزائر متوقفين في الجواب عنه في حيث أن الأمم غيرها سارت في سبيل التقدم سيرا حثيا ويسرني– وربك – أكثر من ذلك أن يكون الجواب المطابق للحقيقة سلبا.

مشفقة على نفسي من أن تذهب على أمي حصرات فإني أحملها على الإذعان لكل خطابة ثبت أنها في بداية نهضة

إذا أردت جوابا سلبيا عن ذلك السؤال فانظر إلى هذه الأمة من حيث أنها أمة من الأهم فإنك تجدها لم تأخذ قبضة من أثر الرقي ولا تهجه لحياتها ما تهجته الأمم الأخرى.

وإذا أردت جوابا بلا ثبات (وذلك ما سنحاوله) فانظر إليها وحدها تلف بين جزائري الأمس وجزائري اليوم – على الجملة – فرق وإن كان قليلا.

لكوني أرغب في شيء من التمييز بين الماضي والحاضر يخفق من ألمي ويبعث في روح الرجاء التي نظرة إجمالية على ماضي الجزائر قبيل الاحتلال وبعده مختارا للتعبير على الاستراق في التصوير.

إذا تأملنا هذا الماضي نجد الأمة الجزائرية قد أتى عليها كبعض أمم إسلامية وغيرها حين من الدهر وحبل الإتحاد فيها قصير لا يسع غير عشيرة واحدة وداعي السلام بين قبائلها أخرس ودليل التقدم أهمي وسم الرقي خشب سائر بال

دهر يا له من دهر أضاع على أهله – وعلينا بسببه – هدي القرآن ومجد الفرقان فلم يستفيدوا من المدنية الغربية وهي مجاورة لهم ما يرافق الحين مدينة موروثة عن أسلافهم وأصولها بلغة يكلمون بكثير من ألفاظها و لا يقضون في تلقيها وإتقانها أمدا طويلا.

حقا ثقافتهم مجد العلم ولكن لم يكن ليفوتهم مجد الفطرة كانوا إذ ذاك لعل كرم حاتمي أهل شجاعة كادت تكون جنونا أهل فروسية تغنوا فيها ما شاعرا أهل رماية حتى صاروا يقولون – فلان يرمي البيضة على رأس ولده

يبدو أن هذه الصفات لم يهذبها العلم فصرفت عن غايتها الحميدة إلى أغراض ما زلنا نجني ويلاتها هذه حالتهم الاجتماعية بإيجاز ، أما حالتهم الدينية فقد كانت مزيجة من قضايا ضرورية في الحين كإقامة الصلاة والاعتراف بوجوب الزكاة والبعد عن الخمور وعدم

اتخاذ أماكن الفجور ومن زيادات أفسدت المعتقدات حملهم عليها عطاء خنعوا إلى التقليد حتى في علم الحساب؟

زيادات أشبه ما يكون بقوانين اليتيمة بين أمهاتها في مقال سبق وما أريد أن أزيد وان أمكن للمزيد ربما يقام لهم عذر في عدم أخذهم بالمدينة الغربية بأنها لم تخالطهم وإنما كانت مجاورة لهم لذلك قطع الله عليهم هذا القدر وأقام عليهم الحجة فأرسل عليهم طائفة من الغربيين ترميهم بمدينة كثير الفكر وتوسع الصدر .....؟

أشرقت شمس المدينة الغربية على الربوع الجزائرية باندماجها في الحكومة ال فرنسوية منذ أمد ربما رأى الأمد الذي قضاه الجزائري في ظلام همجيته بعد كسوف شمسه فإذا كان الجزائري في هذا الدور الأخير ؟ وما استفاد من هذا الاختلاط؟

ازداد الشيوخ في هذا الدور صلابة قيما يحسبونه دينا حتى اعتبروا الانتقال من طريقة إلى أخرى زده ومروقا من إلى ملة وألف الكاتبون منهم في ذلك الكتب ومساعدهم على نشرها – وهي خالية من الاستدلال بصريح الدين ، ما افتوا به من أن الاستدلال باكتساب والحديث اعتزال أو زندقة أو ما حضر لديهم من الخيارات فالله استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، أليس الاستدلال بذلك يدل على قدرة وسمة إطلاع ويزيد دينه ؟ ولكن كيف يفتحون بابا ربما يكون عليهم

ومع هذا فإني أومن وجود طائفة شذت عن طبيعة زمالتها على خلاف ما عليه هؤلاء وأنا ترجوا التي يكون لمن بقي منهم آثار اليوم حسنة لتفزرهم بناشئة صالحة.

أما شباب هذا الدور فقد خرجوا من تقليد إلى تقليد ألمس تقليد الغربي في كل ما يقول فإذا أردت أن تقيم عليهم الحجة بأقرب طريق فقل لهم قال م – فلان – ولم يسمعوا باسمه قبل ولا عرفوا شيئا عن حاله

ومسحوا ما كان لآبائهم من الصفات الفطرية اعتاضوا من كرم أولئك كرما يعود على غير بني جنسهم كرم الحانات وقضاء الوقت في منتزهات ...

ومن شجاعة من قبلهم في ميدان الهيجاء الوقاحة في دور الخنا ومن امتطاء مهوات الجياد كرب قطعة من بلد المينة بين مجلتين أو اعترضتها بطرق لوبك وهي في عدوها لا وقعتها ومن قولها على الأرض ولا تنعل فلتات الطبيعة فتحسب أني اسحب الحكم على كل التامئنة هذا جزء يسير جدا مما استفيد من المدنية الحالة بين ظهر إلينا

وان أفادت أهلها ينير هذا الوجه – لم يستفد منها الجزائري الجزء الصالح الذي يرفع به أمته من الحضيض ويكسب وطنه سمعة حسنة وشرفا له به عهد قديم لا أحسب أن هؤلاء أيضا يقدمون عذرا في عدم انتقائهم بشمس المدينة الغربية فإن الشمس لا تطل من المغرب لفائدة البشر إنما تطلع منه لتنذرهم عقاب ربهم عسى أن يعود إليهم رشدهم ويراجعوا أنفسهم فيوقدوا بما كانوا فيه مرابين ويقيلوا ما كانوا عنه معرضين .

لعل شباب اليوم قد فطنوا لهذا الإنذار وعلموا أن الشمس التي يستفيدون من إضاءتها هي ما تطلع من الشرق فأخذوا في تأسيس المضلين وباب أحياء اللغة العربية.

ولم يرو كالصحافة والنوادي أقرب سبيل إلى غايتهم الشريفة فلبسوا أخيرا جريدتين حزبيتين تعملان لتحقيق ، وترفقه طائفة من أحرار قسنطينة لتأسيس فأدع ربي لخدمة اللغة العربية الكريمة

يا أيتها الأمة الجزائرية ارجعي إلى دينك ولغته ظن تسعدي إلا به وإن تسعدي به إلا بأحكام لغته .

إن ديننا خالط مزاجنا وتمكن من شرايين أبداننا لاتقبلو ذواتنا دواء بغيره مما يخالف طبيعته .

ومن حاول إصلاح أمة إسلامية بغير دينها فقد عرض وحدتها الإغلال وجسها للتلاشي وصار هادما لعرشها ومن أعرض عن اللغة العربية فقد أعرض عن ذكرربه ومن يعرض عن دكر ربه يسلكه عدرا صعبا" مبارك بن محمد الميلي[1]*

* مبارك الميلي ، هل نحن في بداية نهضة ؟؟، العدد 10 ، سبتمبر 1925م ، ص41.

2- جمعية العلماء وخصومها :

جمعية العلماء تعمل لغاية واضحة هي إعادة مجد الإسلام كما جاء به عليه الصلاة والسلام ، ونشر العربية الفصحى التي هي لسان الإسلام ولغة القرآن ، وترى لزوم العمل لأمرين معا. وقد اختطت لتحقيق غايتها خطة معقول ارتباطها بتلك الغاية ، تلك الخطة هي إيقاظ الشعب من غفلته وغسل الخرافات عن قلبه ودفع داء لأوهام عن عقله ، حتى أذا استيقظ الشعب من نفسه وطهر في قلبه وصقل في عقله أدرك شرف تلك الغاية فأقبل عليها إقبال التائب من ماضيه المتفائل بمستقبله الجاد في حاضره

ولولا أن لتكرار المعاني وتقليبها في قوالب الألفاظ حكمة بالغة في تقرير الحق يعرفها من وقف على أسرار التكرار في الكتاب العزيز ، لولا ذلك ما استسغنا لأنفسنا الحديث عن غاية الجمعية وخطتها فإنهما قد اتضحتا لكل مهتم أقوال رجال الجمعية وأعمالهم .

و إن كانت الجمعية تعمل للإسلام ولغته بين من يديقون بالإسلام وشرف لغته فمن يكون خصومها أيكونون من غير مسلمين ؟ أم ممن يتسمون مسلمين ؟ أيكونون أجانب عن الشعب الجزائري ؟ أم أن ذات الشعب الجزائري ؟ أتكون هذه الخصومة خارجية أم داخلية ؟ الواقع أن الخصومة كانت داخلة من ذات شعبنا ومن أهل ديننا المسلمين ، وخارجية من غير شعبنا ومن ليسو على ديننا ، والواقع الذي يجب أن يكشف ولا يكتم أن خصومنا من أهل ديننا يمدون أيديهم ويفتحون قلوبهم لخصوم ديننا ويكفون أيديهم لذلك العدو الخارجي.

نكتب هذا وبين أيدينا العدد الثالث من صحيفة الوفاق التي جعلت التنديد بسلوك جمعية العلماء " بيت القصد " وشلت عليها غارة عشواء من أجل أنها وقفت موقف جد في التصريح المنشور في صحيفة " مرساي متان " ومن أجل أنها تجاهلت وجود صحيفة استعمارية لا منزلة لها في شعبها الفرنسي فضلا عن أن يكون لها تأثير في الشعب الجزائري ، وقد أبعد الزاهري في وفاته وأمعن في حربه فأخذ يحي ضغائن قد قبرت ويقابل ويوازن ويحكم ويتحكم ويذكر ما تناسيناه في العدد الأول مددت يدك للطرقيين الذين كنت – وأنت بيننا – تحاربهم بسلاح لم تحاربهم به نحن ولم نرضه منك حتى كان الطرقيون يقدحون في الجمعية بوجودك ضمنها ووجود قلمك في صحفها .

وفي هذا العدد نمد يدك لابن جلول ، وليس هذا بمنكر في نفسه ، و لكن ألم تجد ما تتقدم به لإبن جلول إلا بعث ضغائن ونبش دفائن وثلث الجمعية ؟

وهل أنت صاحب " الوفاق " تمد يدك غدا لمصالي ؟ أم تخشى غضب مسيريك؟

وهل أنشأت " الوفاق " للوفاق مع جمع عناصر الا جمعية العلماء ؟ أم سميت صحيفتك هذا الاسم تحسينا للفظ لا تحقيقا للمعنى ؟

وبعد أن جعل طعنه في الجمعية " بيت القصيد " وبعد أن أذى " البصائر " في أول عدد له، وبعد أن بادل الصحف كلها إلا صحيفة البصائر فهو لم يبعث لها بمبادلة كما لم يرسل لها بإعلان عزمه عن إصدار جريدته ، بعد هذا كله يعتب على صحيفة " البصائر " لسان حال تلك الجمعية أن لم تستقبل صحيفته " بحفاوة بالغة وإقبال منقطع النظير "

ثم يبالغ في الأذى ولا يستحي فيزعم أن مدير البصائر مسير لا مخير وأن هناك مديرا أعلى يسيره ، وهو الذي يعلم علما ليس بالظن استقلال الميلي في إرادته وإدارته ، وأنه لا يستمد الوحي من قوي أو ضعيف إلا من ضميره " ولعله خشي أن أقول له هذا القول فسبق إليه ليحتله باطلا ، ولو قلت أنا مثل هذا القول في الزاهري لكنت صادقا محقا ولكنه طبق على نفسه لمثل : " رمتني بدائها وانسلت " أما أنا فلم أكن لا جارية في هذا المضمار وبعد فلا غرض لنا في خصومة الزاهري ولا في حربه ولا في حرية ولا في دفاعه ، وإنما نبهنا هذا التنبيه ثم لا لشغل القارئ برد أراحيفه إلا أن ترى ما يهمهم التنبيه عليه فإن من الحكمة السكون حين ينبغي السكوت والكلام حين يحسن الكلام .

3– من يسمع يخل :

من يسمع الزاهري يدعي الدعوة إلى الاتحاد ويتهم الميلي بالفتنة يخل أن في الأمر شيئا من لواقع ولكن لحقيقة عكس ذلك فإنه من أسند إليه إدارة " الوفاق " فقبلها إلا ليزرع بقلمه ما كان يزرعه بلسانه من فتنة وشقاق عرف بهما هذا " العبد " في الأوساط الجزائرية وفي المجتمع التونسي منذ كان تلميذا بالزيتونة المعمورة

ومن يسمع الزاهري يقر عن تقربه من الطرقيين أنه حب الاتحاد ويقول عن موقف الميلي معهم أنه حب الفتنة يخل في الأمر شيئا من الواقع والحقيقة أن ما انتحل هذا التقرب إلا إحياء لغته يريد أن يتزعمهما ، وأن الميلي لم يخاصم الطرقية إلا بعدما علم أنها تعمل بوحي الاستعمار وطبيعة الاستئثار وقد كنت من أول الملبين لدعوة تأسيس جمعية العلماء فاقترحت إرساء الدعوة إلى الطرقيين أيضا رجاء في صلاحهم باختلاطهم بإخوانهم المصلحين فلم يحققوا هذا الرجاء.

وهذا " العبد " لا يستحي حين يقول في افتتاحية وفاقه السادس " قد كنت اكتب ضد الطرقيين بقسوة وشدة حينما كانت الإدارة الرجعية الاستعمارية تتولاهم برعايتها وكفالتها وتسدهم بالنفوذ والنقود أما اليوم فليس من الرجولة ولا من الإيمان أن أحاربهم بعد أن تخلت عنهم هذه الرجعية الإدارية الاستعمارية وأصبحت تستند ويتولى برعايتها وكفالتها قوما آخرين من بينهم مبارك الميلي "

من يسمع هذه لوقاحة من الزاهري يخل لها قسطا من الحقيقة ، والحقيقة المكشوفة أن لطرقيين لم يكونوا معروفين بموالاة الإدارة وخدمة الكلون أكثر مما عرفوا بهذا اليوم ، ولم يقفوا قبل موقفا صريحا كموقفهم اليوم في مؤتمرهم الطرقي الذي استحضرت له الحكومة " عبد الحي الكتاني " من فاس واستدعت له شيخ الإسلام المالكي بتونس وحضره الزاهري معجبا به وقد انتهت هذه الحقيقة المكشوفة من ذلك المؤتمر إلى رؤوس الجبال وبطون المنازل

فعرفها أعرق العوالم في العامية وآمنت بها ربات الخدور في منازلهن .

ومن يسمع الزاهري ينكر الرجعية ويلصقها بالميلي يخله بريئا منها على الأقل والواقع عكس دعواه فهو الرجعي الخادم الفيشتية لأنه أيد قبل في الانتخابات الملية طرفيا رجعيا ضد مرشح الجبهة الشعبية وهو الذي حضر أخيرا مؤتمر الطرقيين المنعقد بباعث من الكلون

الرجعيين والمقرر فيه نفس الأغراض التي يسعى الكلون الرجعيون لخفيتها ، ثم هو بعد إعلان مقررات ذلك المؤتمر في الصحف اليومية لا يزال فخورا به معجبا به ، أما الميلي فقد آذته صحيفة " لغلام " التي يدعونني لوقوف قلمي على حزبها وقد رمتني بالتآمر على بعض صنائعها .

ومبدأ في الحياة الاجتماعية هو قضية الجزائر المسلمة العربية ، أو إلى من والاها من أي حزب كان.

وأعادي من عاداها من أي حزب كان ولا علاقة لي شخصية أو فكرية بأي مبدأ آخر من هذه المبادئ الأجنبية عن الجزائر العربية المسلمة وكل ما هذى به ذلك " العبد " في وفاته من علاقتي بشخص أو ضد شخص أو بهيئة مما عينه وسماه فهو هذيان محموم

وما ذكره من اندساس رجعيين في شعب الجمعية يخدمون العدو الخارجي هو جوسسة كاذبة ووشاية مكشوفة وتحقيق لما بلغنا من علاقته ببعض رجال الحل والعقد في فرنسا ودس لهم الدسائس عن جمعية العلماء.

وترى ذلك " العبد " يقول " أما الميلي فلم يكن يرى في هذه لجمعية المحترمة لا وسيلة للكسب والمعاش لا أكثر ولا أقل " ومن يسمع هذا الحديث لا يخله إلا افتراء لا يقدم عليه إلا من ذهب الحسد بعقله ماء الحياة من وجهه.

لا أعد تضحياتي في خدمة جمعية العلماء التي يهاجمها الزاهري ثم يصفه بالاحترام كما يقول المنافقون " تشهد أنك لرسول الله " ولكني أمين افتراءه في أخذي مال الجمعية ، ذلك أنه في سنة 24 – كان يقول – طلب هو من الجمعية أن تمده بمال ليداوي عينه اللتين لم يكن أضعف منها إلا عينا قلبه.

فأما اشتداد المرض علي فهو في سنة 36 بعد جولة كلفتني الجمعية بها ، ورأى من رأى من رجال الجمعية أن تعينني الجمعية على العلاج فطلب ذلك وقرر ، ولو أعلم بالطلب ولا بالقرار إلا بعد حين فلما علمت أنكرت ذلك ورددته ولم أقبله ولمت إخواني الذين لم يستشيروني في عرض هذه الإعانة فاعتذروا لي بأنهم يعلمونه انقباضي من ذلك وأنهم ينوون أن ينفقوها علي من غير أن يعلموني فطلب نفسا يا هذا العبد هو ألم أني لم قبض على مرضي إعانة من الجمعية ثم أنك ذلك الحين لم تزل في الإدارة فهل حضرت الجلسة ؟ ولماذا لم تعارض ؟ فإن حديثك حديث حاضر مشاهد إن كنت صادقا فيه.

ثم هل حضرت وشاهدت الميلي يقبض هذا لمبلغ أو دونه ؟ الواقع أنه سقط في الانتخابات الجمعية تلك السنة لم يحضر الجلسات التي تلي الاجتماع العام ، وكان من عوامل سقوطه اتصاله بصحيفة حكومية معادية للجمعية ومواليد للإدارة الرجعية وقد شوهد مع محررها أثر كل جلسة إدارية للجمعية ثم قرأ الناس المرار العديدة في تلك الصحيفة مقالات عن جلسات الجمعية فيها إفشاء سر وكثير من الافتراء والشر.

ومن يسمع هذا يذكر المبلغ الضخم الذي يأخذه مدير " البصائر " ويتنقصه به يخله نزيها وهو الذي كان يأخذ مبلغا على تحرير مقال أسبوعي أكثر مما يستحق ، وهو الذي كان يتطلع لإدارة البصائر ليحوز المبلغ " الضخم " حتى أنه آذى الشيخ الطيب العقبي لما لم يشركه في الإدارة البصائر فيعلم من افتتاحية 14

ثم أيها العبد العفيف النزيه هل تستطيع أن تقول الحقيقة عن رفاقك ومن أين تنفق عليه وعلى نفك ؟

لا لزوم لتتبع كل ما هذي به هذا " العبد " ولكن هناك مفتاح لا يحسن بقارئ كلامه أن يفقده وذلك المفتاح هو أنه كل ما رآه القارئ يطعن على أحد فيعلم أنه إنما يتصور نفسه ويرسمها للقارئ ثم يضع عليها اسم من يريد اكتشفن منه تضليلا وتزويرا .

فلما شكيه مما كتبته مما كتبته فيه فإني في ذلك ما يعلم القراء مدافع لا مهاجم ، على أني لم أحقد في دفاعي احتداده في هجومه. ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل.*[1]

* مبارك الميلي : جمعية العلماء وخصومها ، البصائر ، الفترة الأولى ، 21 صفر 1357هـ ، العدد 109.

4- المجلة الزيتونية :

جامع الزيتون أقدم الكليات الإسلامية ومنه انبعث الضوء نحو المغرب ، فتأسس بفاس جامع القرويين، ثم أنفصل منه نور نحو المشرق أزدهر بالقاهرة فكان الجامع الأزهر ، فلجامع الزيتونة الفضل العام على العالم الإسلامي في حياته الفكرية ، ثم له علينا الفضل بصفة خاصة ، فيه انتفعنا فيها كتب لنا من علوم الدين ووسائلها ، لذلك تجدنا نهوى جامع الزيتونة ونعرف له منزلته ، فيسوءنا ويضعنا كل ما ينتابه من خلل ، ويسرنا ويشرفنا كل ما يدركه من شرف ، وإن هوانا له لهوى عاقل ، وإن معرفتنا لمنزلته لمعرفة سالمة من التعصب ، فلا هوانا يمنعنا أن ندرك ما به ضعف ولا هو يحملنا على إكبار ما يتصل به فنكون من المغرورين ، نكتب هذا وبين أيدينا أثر من آثار ذلك الجامع المعمور هو " المجلة الزيتونية " الممتعة يحمل عرشها أربعة من شيوخه المدرسين وفتيانه الأقوياء ، فقد حمل ضاعت علي يومئذ أجزاء من هذه مجلات آخر (1) ولا أنتقل قبل أن أبدي شكري لرجال إدارة المجلة وإعجابي بمهمتهم لنهوضهم بهذا العمل الجميل الجليل ولحفظهم لذلك العهد عهدا اجتماعيا في الطلب وإن تطاولت عليه حقب ، ثم لنعد إلى مجلتنا فلننتظرها بعين ذلك الهوى العاقل في غير تعصب أو احتقار ، فأنا نجدها روضة باسقة الأغصان وارفة الظلال متنوعة الأشجار ناضجة الثمار وإذا كان فيها نقص فالقياس إلى مجد ذلك الجامع التالد إذ هي لسانه المعرب عن مبلغ حياته الفكرية وبيانه العربي ، وعلى تلك الحياة وذلك البيان يقوم مجد جامعنا الطريف وكل ما يخشى الهائم بحب جامع الزيتونة أن يقصر طريقه عن تالده بل أن لا يفوق حاضره ماضيه حتى لا يخرج عن النشوء والارتقاء ، إن الذي يسرني جدا وملأني ثقة بحسن مستقبل مجلتنا وتحسين سمعة جامعنا هو اشتباك إمضاءات شيب متبصرين ، وان تعاون فتوة الفتيان وحنكة الشيوخ على الأخذ بيد هذه المجلة لما يبشر بثبوت قدمها في سلم الكمال ويضمن لها السير في طريق الاستقامة والاعتدال ونربي النشء على احترام الكبار ، ويدعو الكبار إلى مشاركة الشبان ، وفي امتزاج ما بين الطبقتين قضاء على الجمود وسلامة من التطرف

وليسمح لي رجال إدارة مجلتنا بإبداء ملاحظة مجملة هي من باب النظر إلى مجلتنا بعين ذلك الهوى العاقل فأقول:

إن القواعد العلمية الاصطلاحية ينبغي أن يستعان بها على الفهم ولا تستعمل في التفهيم لهذه الصحف السيارة التي يخاطب بها كل الطبقات ويقصد فيها إلى تقريب المعاني من أذهان لم

ترتض بالدرس ودقائق عبد الحكيم والخيالي وتمكين العظات من القلوب القاسيات ، وإدخال القواعدالاصطلاحية في مخاطبة كل الطبقات قد يكون عائقا للكتاب من اجتناء ثمرات أقلامهم وعقبة تصد القراء من الانتفاخ بنصح النصحاء ، وقد جاء الكتاب المبين هداية عامة ، فكان خاليا من الأوضاع الخاصة والاصطلاحات العلمية ، وعلى قدر الاعتراف من بيان الكتاب العزيز يحصل الارتواء للقراء والتأثير من الكتاب ، وتلك غاية العاملين المخلصين.*[1]

* مبارك الميلي : المجلة الزيتونية ، مجلد 1 ، العدد 7 ، مارس 1937م، ص 357.

5- الملوكية ضمن الجمهورية ! ! مبارك الميلي

الملوكية نظام بال أوجده الإنسان العتيق ، وهو نظام يسمح للقائم بحفظه المتوالي لتنفيذه أن سيند على الأمة في شؤون حياتها البدنية ورقيها الروحي ويقهرها على إتباع نظم مزيجة من الوحي الإلهي والوضع البشري ولا يسمح للأمة بنقد ما قرر لسعادتها أو شقائها ولا بإبداء رأي فيما يراه نسبه وقد يكون في الأمة عظماء ذو أتباع ونفوذ يخشى الملك مخالفتهم ويخاف عاقبة مناقضتهم فيلاطف أهواءهم ويسمع لقولهم سماعا لا يزيد على مقدار تأثيرهم في الأمة وإذا كان إصغاؤه لهم تابعا لدرجة نفوذهم فهو يطيل الفكرة ويجيد الحيلة فإن كانت الدولة في حداثة تأسيسها وأول شبابها وغلبت مغالبيها وبلغت أمانيها من لذة الاستبداد ، وإن أتى أوان إدبارها ودب قواها دبيب الهرم وأزفت ساعة انقراضها آل تداخلهم في شؤون الملك إلى استقلال كل بدائرة نفوذه وانسلاخه عن دولته كما وقع للدولة الكيانية في ومن الفرس الدولة المروانية بالأندلس وعرف هؤلاء باسم ملوك الطوائف.

والأمة في الدولة الأولى على مضادة نظامها للرقي نظامها للرقي البشري ، أسعد حالا وأرغد عيش وأهنأ بالا وأكمل أمنا منها في عقد ملوك الطوائف وذلك بأن الملوك لهم شهوات لا يراعون في تحصيلها حال الأمة فالملك الذي تكون مملكته ضيقة كما هي الحال في ملوك الطوائف يؤلم الأمة كل ما ينتزع منها قصد الوفاء بغرضه وشهوته فيمد الفقر رقبته لمعانقة تلك الأمة ، والفقر و الجور أحدق دليل على فساد الأخلاق وأحسن معول لهدم صرح المجد وأعطف ريح لاقتلاع أصول المروءة

نظام الملوكية هو النظام الواحد الذي عرفه الإنسان الأول لذلك نراهم إذا أنفوا من البقاء تحت دولة وأمكنها ضعفها من رغبتهم أسسوا نهضتهم على قواعد الملك.

إن أنصفتنا المتقدمين واستطعنا أن نقيم لهم عذرا في نظام الملوكية يكون النوع الإنساني لم يبلغ إذ ذاك أشده فهو لا يستحق أن ينال رشده فأي عذر يستقيم اليوم للمتمسك بها الحريص على بقائها وقد عرف البشر نظاما أكفل لسعادتهم من الأول يفتح لهم طرق الكمال ويهدي عقولهم إلى ما تصمد إليه من الوقوف على ما في هذا الكون من جمال ذلك لنظام هو نظام الجمهورية

ولكمال شعور بمطابقة نظام الجمهورية لما يتطلبه العقل البشري في الرقي نرى اليوم بعض الشعوب التي ساعدها الحظ وأمكنها الجد من الانسلاخ من الملوكية لا تعود إليها وتدعها غير

آسفة عليها إلا الأمم الإسلامية التي انسلخت عن الحكومة العثمانية ودخلت تحت الرأفة المسيحية فقد وجد لها بقاموس السياسة الغربية ألفاظ تتخذ في مدلولها وتختلف في السياسة الغربية ألفاظ تتخذ في مدلولها وتختلف قي طاقتها وهي استعمار وحماية وانتداب ووصاية.
كانت الأمة الفرنسية أسبق الأمم إلى نظام الجمهورية وأشدها تمسكا بمبادلة واتبعها في تحصيله وأحصرها على بقائه.
وقد قضى على الأمة الجزائرية التفريط وشاءت الأقدار أن ترتبط بالجمهورية الفرنسية فالحمد لله لذهاب عصر الملوك وحصول الأمن من بطش الصعلوك وظن ذلك الجزائري الغر أن الله أكرمه بما لم يكرم به مريم العذراء فأتاح له الثمر من غير أن يهز إليه بجذع النخلة خصوصا وعلماء الكلام المؤتمنون على عقائد لا يرون محالا في انفكاك المسببات عن أسباب ولا استبعاد الآتيان الأشياء من غير أبوابها على أن الأمر لم يبق بيد أمثال هؤلاء العلماء قد انفرط عقد عقول الأمة من قبضتهم إلى أناس جمعوا الدنيا بتزهيد أتباعهم فيها ، وحرصوا على بقائها ببث معنى للتوكل كان الفضل لألئك العلماء في اختراعه وتقريره ، فهل وجد الجزائري ما ظنه حقا أم كان فيه من لواهمين ؟
الواقع أنه أنكشف له نظام آخر من الملوكية ضمن الجمهورية نظام لم يعرفه التاريخ ولم يوجد له اسم في قواميس السياسة وما أن يستطيع وضع اسم بإزائه.
" وإن كنت أعتقد أن الألفاظ من وضع البشر "
هذا النظام هو أن كل فرنسي أصالة متجنسا وغير متجنس أينما وجد وحيثما حل وليس هناك حدود بين هؤلاء الملوك لأنهم كادوا يبلغون عدد المملوكين فيضيق نطاق سيطرتهم لو وضعوا الحدود وكأ أنه لا حدود لممالكهم لا توجد لهم شريعة تحت مطامعهم وتكف أهوائهم ولا ديوان لقوانين يتحرون القضاء بموادهما ويحرصون على تطبيقها إلا ما ينظرونه بأوراق رسمت بها صور الثعابين ولا أرى حاجة إلى إثبات ما أقول بشواهد فإنك أيها القارئ إن كنت غير جزائري فمالي ولتصديقك ، وإن كنت جزائريا فإنك ترى وتسمع من ذلك ما ينفذ البحث لكتابته قبل نفاذه وإن كنت جزائرية مخدرة في بيتك لا تعدمين سماعا ولو لما يجري بأقاربك وإحمائك.
وإن أحببت أن تسمع مثالا عن معاملة هؤلاء الملوك – رعاياهم استغفر الله بل رعيتهم المشركة –

فدونك أحدث ما بلغني ذلك أن ملكا خبازا أغضبه جزائري كان جنديا للجمهورية وقضى شبابه بالجندية فجرد سلاحه للقضاء على حياته لأنه طلب منه استبدال قطعة من الخبز تضر بأسنانه عن المضغ ليبدلها وعدم قدرته على ما يلين من خشونتها ككل جزائري ولكل حال بينه وبين تنفيذ غرضه من القتل جماهير من الناس ولم يفته العرض الثاني هو ترك استبدال الخبز والغرصنان عند أمثال هذا الملك متكافئان هذا الضرب الغريب من الملوكية أسوأ (فيما أظن) من النظم التي وضعت بالقرون الأولى الخالية فإن القيود التي طوقت بها الإنسانية في القديم أمكن للبشر أن يترقى مع وجودها حتى اهتدى إلى ما هو أسعد منها فحطمها وتخلص من شرها أما هذه الملوكية فإن ثمرتها الانحطاط السريع في المعارف والأخلاق والاقتصاد وكل ما كان من ضروريات البشر أو من حاجياته أو كمالياته

إن مضى حين من الدهر على القطر الجزائري لا يرى إلا جادا في التأخر أخذ في التدهور وهو يدار إدارة جمهورية لجدير بالعجب ولكن لا عجب مع وضوح السبب ولست أحمل نكية هذا القطر على رجال فرنسا الأحرار فقد سمعنا م " بريان " عندما دان رئيسا للوزارة يقول أن الجزائر تتمتع بنفس ما تمتع به فرنسا يجيب بذبك م " برتون " لما قال له مدافعا عن الشام أتريدون أن تلحقوه بالجزائر وكذلك م " هيريو " عندما أفضت إليه مقاليد الحكومة صرح بما لا يخالف تصريح في أنهما لم يبلغهما كبقية الأحرار حال الجزائر الحقيقية لكثافة ما أقامه حزب الاستعمار عذرا بل الملوك من الحواجز والسدود.

فهل من رجال مجيبين لتنفيذ خطة فرنسا التمدينية يجمعون إليهم الأمة ويسعون أحرار فرنسا صوتها الحقيقي فيكسبون رضي الأمة ورضي عظماء الجمهورية لأفقدنا ودعمت مجيبا رحيما بما أصاب الإنسانية في هذا القطر مخلصا في سعيه معتمدا بعد ذلك على الله*[1]

* مبارك، الميلي : الملوكية ضمن الجمهورية، مجلة المنتقد ، العدد 3 ، السنة الأولى 16 جويلية 1925م ، ص13.

6- نظر الكتاب والقراء إلى البصائر :

نظر الكتاب والقراء إلى صحيفتهم البصائر وهو نظر استحسان واغتياظ مع رغبة في زيادة التحسن والترقي.

هذا ما علمناه ممن شافهونا أو كتبوا إلينا وأخبرنا عنهم متجول البصائر.

وهذه الظاهرة منهم تؤذن بانقضاء عهد اليأس والاستخفاف بحركات الإصلاح والجمود على الموجود ، وتبشر بإقبال عصر الإيمان بالمبدأ والتطلع للكمال ، فلله الحمد.

ولا حاجة إلى بيان نظراتهم في استحسان صحيفتهم ، ولكن الحاجة ماسة إلى بيان رغباتهم التي يؤملونها لصحيفتهم لنتعاون جميعا على تحقيق تلك الرغبات إنشاء الله أو نعلم كلنا ما لم يكن الآن تحقيقه منها.

فأما الكتاب فيرغبون أن تنتشر مقالاتهم بنصها وفي حينها ، وهذا مالا يمكن تحقيقه اليوم ، ذلك أن عدد صفحات الجريدة محدودة والأيدي لم تزل عنها مقبوضة ، والمقالات كثيرة وفيها – طبعا – ما يهمل لولا رغبتنا في تنشيط الناشئين فلو لم نلخص بعضها لكان حظه انأ الإهمال وإما الإمهال الذي يقضي مع طول العهد إلى الإهمال.

ونحن إذا صبرنا لعناء التلخيص لا نقصد إلى تنقيص الكاتب و لكن نريد المحافظة قدر المستطاع على إذاعة نظرة أو خبرة، فأما الإسراع في النشر فهذا يتوقف على زيادة الصفحات ، ولعل ذلك يمكن إذا أدى كل من الباعة والمشتركين ما عليهم للجريدة ولم يقفوا عند هذا الحد بل يعملون على توسيع نطاق رواجها.

وإذا شاء الكتاب أن يتصورا مبلغ المقالات والقصائد فليعلموا أنه لدينا حال كتابة هاته الكلمة نحو الأربعين مقالة منها ما يستغرق من ثلاثة أعمدة إلى ثمانية ، ولدينا نحو عشر قصائد منها ما يستغرق صفحة تامة

وأما القراء فيرغبون في تنويع الموضوعات وأخبار الجهات ويلحون على كبار العلماء في تحرير المقالات العليمة ، وهذه الرغبات ليست بالحديثة فكانت السبب في قديم الاقتراحات المجلس الإداري الجديد فأجمع على اعتبارها وسجلناها في افتتاحية العدد الرابع والثمانين وطلبنا من كتاب ورؤساء الشعب أن يوافون بأخبار جهاتهم وما قاموا به من أعمل أو وقع عليهم من حيف .

ولكن الحد لم يزل بعيد عنا حتى أن كلفنا المتجول بالحث عن مكاتبين في الخط الذي مر به فأخبرنا بأنه وجد من وعده بذلك وكلكن لم يكتب احد للإدارة لتعتمد لا كاتبها أحد منهم بشيء .

وإننا بصفتنا مسلمين براء من اليأس وبصفتنا عاملين لسعادة الشعب بعداء عن التطبيق وإنما عرضنا هذه الحال لتعمل بجد واهتمام على تلاقيها ، وقد وصنعت للجريدة ثمانية أبواب عدد صفحاتها وهي :

1 –المقال الافتتاحي.

2 – أحاديث جمعية العلماء وحوادثها

3 – المباحثات العلمية والأدبية

4 – المقالات الإصلاحية

5 – أخبار المغرب وشمال إفريقيا

6 – أخبار العالم الإسلامي .

7- الأدب الجزائري

8- الحديث عن الشباب

فما كان تأييدا للجمعية أو محاربة لها ، وما كان من أعمالها و حركاتها أو الاعتداء عليها فكل ذلك موضوع الباب الثاني وما كان نشرا لسنة وبيان لآية أو حديث أو حثا على فضيلة أو تصور لمسألة لسانية أو كونية فذلك حديث الباب الثالث وما كان كشفنا لمنكر أو بدعة و إرشادا إلى معروف وهجر أو أدب قبر فهو المقصود من البابو ما كان من نوع وأخبار الجهات فمكنه الباب الخامس ولا لزوم لتتبع بقية الابواب بالشرح.

وإذا نوع الكتاب أقلامهم حسب هذه الأبواب واقتصروا في تحريرهم على نحو الصفحة الواحدة تحققت رغبات الكتاب والقراء جميعا إلا ما يرجع إلى زيادات الصفحات في حجم الجريدة فذلك أمر موقوف على هم المشتركين ونشاط الباعة فالعمل العمل حتى ندرك الأمل والصبر " فما انقادت الآمال إلا لصابر " مبارك الميلي*[1]

* مبارك ، الميلي ، نظر الكتاب والقراء إلى البصائر، الفترة الأولى ، 24 ذي الحجة 1356هـ ، العدد 101.

الملحق ب : القصائد التي كتبت بعد وفاته :

ايه يا راحل تمهلا .....

أي نـــــــــــور كنورك القمري ساطع بالدجـــــى وديـــــع رضي

بعثتـــــه السماء للأرض في لـــي ل عبـــــــــوس مقطب سرمدي

ترزم الريـــــح فـــــي حمـاه فتهت ز متون البحـــــــار من ذي الدوي

و انبرى الليث زائـــــرا خشية ال موت بصوت مدويـــــا كالآتـــــي

رجفة عمـــــة البلاد جميعهـــــا فتعـــالا الدعـــــــاء من كل حـي

وإذا رحمت بجمعيـــــة العلـــــم تشق الدجـــــــى بعزم الآتـــــي

وإذا الكون هـــــدأة وسلـــــــــم وصبـــــاح وشته أيدي العلـــــي

ورفيف بهـــا لا جنحـــــة الشعب مرنـــــــا بلحنهـــــا القدســـــي

وربيـــع طيوره تتناغـــــــــــى فـي ذوي العز بالغنـــــا البلبلي

رقص الجدول الطروب ابتهاجـــا وتلألأ بمائـــــــه الفضـــــــي

دافقـــــا كالمنـــــى بمهجة أسوان تراءت بعد القنوط العصـــــــي

وكذا هبت الجزائـــــــر تمشـــــي في حمى صاحب الحجا الألمعـي

تطلب السؤدد الذي جـــل شأنـــــا أي شئن كسؤدد العربـــــــــي

كم سقتها للقرون من علقـــم البؤس وسميت في عرضه كالبغـــــي

وتوالت علـــى حماهـــا الرزايـــــا وضروب البلا العنيف القـــوي

عصرتهـــــا الآلام حتـــــى تولت في شحوب يذيب قلب الكمـــــي

فـــــــإذا طلعت مبارك حقـــــا صاحب الرأي والفؤاذ الذكـــــي

تنشر النـــــــــور واليقين وتجتث من القلب كـــــل شرك خفـــــي

حمدت ربهـــــــا بصوت حنـــون طهرتـــــــه بدمعهـــــا اللؤلؤ

ورنت بالفتـــــى الكريـــــــم وضم ته إلى صدرها الرؤوم الزكـــي

فتناجى الفتى وصعدا آهـــــــــات مرارا كشـــــأن كل أبـــــي

ومضى يدأب السرى غير هيـــــاب مجدا نحـــــــو السبيل السوي

ليس يدري معنـــــى اللغـوي ويدري أن شعر العلـــي عويص الروي

فأرانـــــــا التاريخ في حلل خضـــر وفـــي سطوة الحلال النسبـــي

قد تهـــــــادت بـــه الحقائـــــــــــ ق يحدوهـــا بفكر مجنح عبقري

وجلالهـــــا لنـــــــــا في كل بيان عربـي يهفو إلـــــى عربـــــــي

هو ذخـــــر من الحجـــــــى ومقيل شـــــائع الظل مثل روض ندي

ايـــــه يـــــــا راحلا تمهل فأنـــا لـــم تبلل ظمـــــأ العقول بزي

لـــــم نكد ننتشـــي بالحنك حتـــــى عطل الشدو بين دمـــع سخـــي

واريقت كأس السعـــــــادة تطفـــو بشعـــــــاع مرقق ذهبـــــي

ومشـــى الحزن ضاربـــــا بظلام فوق آفاقنـــــا بعيم دجـــــي

جـــزع مخنـــــــق ورعب ممض أي خطب أعظم بـــه من رزي

فمتـــــى تنجلـــي الغيـــوم ويبدو ألـق الفجر في رواء بهـــــي

وتطل الحيـــــاة سكـرى من الشهد فتزجي الرجـــــا لقلب الأسى

ويرف البشر الطهور علينـــــــــا كملاك بحف مهد الصبـــــي

ويعود العزاء للأمـــــة الثكلـــــى وتحيـــــا بذكرك الأبدي

(حسين مهدي)

الله أكبر إن الخطب قد عظما ...

العلـــــم أشرف ما قد نيل فـي الأمم والعلم خير من الأموال والنعـــــم

وأصلـــــح العلـم بمـا كانت مدعمة آره بصحيح النقل فـــــي الكلـم

يدعوتنـــــــا لهدى الداريـــن بالعمل طوبي لمن سمح السند ولـــم يصم

قامت دعـــــاة لنشر الديـن والعمل فـي كل قطر من الأصقاع والتخم

قـــــــام كذلك جمع في جزائرنـــا كل بدعوتـه للديـــن بالكلـــــم

وظلت النهضة العليـــــاء في كنف من الأسود ، حمـــاة الدين بالقلم

وواسط عقدهم (عبد الحميد) أنـــــا وكـان طودا من الأطواد في شمم

فخدموا الديـن والعلم الجليل معـــا من لـــم يكن نهضة بالعلم لم يقم

قامت بنهضتهم أرض الجزائـــر من عظم السيادة ومن نـــوم ومن هيم

كانت لهـــــم أسوة بمـــن تقدمهم خير النبييـــــن والأملاك كلهم

تلك الهداة وتلك النـــــــاس والهمم من لم يكن دابة الإصلاح عد علمي

قد وطدوا العلم والأخلاق فـــي شيء وفي الشباب وفـي شيخ وفـي هرم

جزاهمو ربهم بكـــل مكرمـــــة واسكنـــوا بجميل جنـــة النعم

حتى إذا مـــــا أتموا ما بنوه لنـــا قد ودعونا وسارو نحو ربهـــم

آه عليهم حمـــــاة الديـــــن قد رحلوا وخلفوا النهج واضحـــــا لذي فهم
داعـــي المنون دعا (عبد الحميد) له لب نداه بـلا جزع ولا وهـــــم
مصيبـــــة نزلت بالفطر أجمعـــــه يفقده خبره مـــن خيرة الســـم
لـــه أيـــادي على الإسلام فـــي وطن قد عشعش الجهل في سهل وفي أكم
مـــا أعظم الخطب والآذان مصغيـــة والدمع مسكب من أعيـــن بـــدم
علائق القلب كادت أن تفارقـــــــه لمـــا سمعنا بهذا الرزء والألـــم
نبكيك يـــــــا من دعوتنـــــا لهدى خير الأنام ومن قد جـــــاء بالحكم
شيدت للعلم أنفســـــا مفكـــــــرة لـــــم يحوهـــــا العدلا ونطق فم
مـــامـات من خلف الآثـــــار مشاهدة فأنت فـــــــي عمل كالمفر العلـم
فاهنـــــأ علينـــــا فـإن العلم منتشر رجعت بالنـــاس للإسلام فـــي القدم
جربت جنـــــــة عدن في حمايـــة من هدى الإلـــــه بـــــه قوم دو شمم
فلم تنزل روعـــــــة والقلب منصدع حتى تزعزع ركن ثانيا ورمـــــى
رفقـــــا علينـــــا إلـــه العالمين بنا أنت الرحيم وذو عفـــــو وذو كرم
ذاك أيـــــام الهدى والعلم أجمعـــه تسريـــل العز والتقوى ولـــــم ينم
(مبارك) بركت بحسن طلعتـــــــه أرض الجزائـــر والشمـــال والتهم
تبكي الجزائر من فقد الإساءة لهـــــا والشعب يتبعهـــــــا والقوم كلهم
غير البكـــــاء أحق لـــــو تبصره من قلبي موقف بنشـــــــأة الرمم
فكم أفاض علينـــــــا من مباحثه من الجمـــــان عقود الدر منتظـــم
إن شئت تقرأ من آثـــــارها قصصا (تاريخية) الغر يشفيك من السقـم
أول الرسالة حكم الشرك ضمنهـــا لله دره كـــــم اسدى من النعـــــم
كـــم دق البحث والتحقيق ديدنـــــه وحصحص الحق شأن كل مستلـم
مواهب قد حبـــــاها ذو الجلال لـه أكرم بها نعما و أكرم بهـــــا كرم
فيـــــا مؤخرنـا قد حزن أجمل مـــا قد رامـــــه رجل جلت لـــه همم
ناديت بالقول والفعل الجميل لنـــــا أسمعت من قد هدى للعلم والحكم
ونلت فضل حديث بالثلاثـــــــة من قد خلف العلم لم يلحق لـــه عدم
طوبى لمن يهدي الإسلام بشرنـــــا وأنذر القوم من بلاو مـــــن نقم
جزاك ربك مـــــــا ترجوه من نعم يوم الجزاء ويـوم الوعد والكرم

فنم هنيئا أخا العليـــــــــاء في دعة ورحمـــة الله تغشاكم مدى الأمم

فـــــي جنــة الخلد أبواب مفتحـــــة لكل من عمل الحسنى بـــلا ندم

فـــــــــــي ذمة الله والتاريخ أجمعه مخلد ذكرهم فـــــي سائر الأمم

الأزهر بن قاسم الجزائري

مما كنت احسب قبل دفنك في الثرى إن الكواكب في التراب تغور

مـــا كنت أمل قبـــل نعشك أن أرى بلدا على أدي الرجـــال تسير

خرجوا به والكـــــل باك خلفـــــه صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السمـــــاء مريضة والأرض واجفة تكـــــاد تمور

حتى أتوا جدثا كـــــأن ضريحـــه في قلب كل جزائـري محفور

نبكي عليـــــه واستقـــــر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني قومـــــي عليه تكرمـــا إن لعظيم علـى العظيم صبور

فلكـــل مفجوع سواكـــــم مشبه ولكـــــــــل مفقود سواه نظير

عبد الحميد زروق الجزائري

ـ خطة البحث ـ

المدخل : تعريف بالشيخ مبارك الميلي

أ – مولده ونشأته .

ب – أقوال الأدباء والشعراء في شخصية مبارك الميلي.

ج – الصحف التي شارك فيها.

د – آثار مبارك الميلي.

هـ – المقالات التي كتبها مبارك الميلي.

الفصل الأول : مفهوم الكتابة الأدبية

أولا : تعريف الكتابة

أ / لغة

ب / إصطلاحا

ثانيا : تعريف الأدب.

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ثالثا : تعريف الجمال.

أ / لغة

ب/ اصطلاحا.

رابعا : الكتابة الأدبية

الفصل الثاني : جماليات الكتابة عند مبارك الميلي وخصائصها.

أولا : عناصر جمالية الكتابة الأدبية

1- تعريف الإطناب

أ / لغة

ب/ اصطلاحا

ج / أنواعه

2 –تعريف الاستعارة

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ج / أنواعها

3 – تعريف الكتابة

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ج / أنواعه

4 – تعريف الطباق

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ج / أنواعه

5 – تعريف الجناس

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ج / أنواعه

6 – السجع

أ/ لغة

ب / اصطلاحا

جـ / أنواعه

7- تعريف القصر

أ / لغة

ب / اصطلاحا

ج / أنواعه

الخاتمة

الملاحق

ـ قائمة المصادر والمراجع

ـ فهرس الموضوعات

المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش

1 – مبارك الميلي : الشرك ومظاهره ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ط3 ، 1982م.

2- مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الجزء (1) ، دار الكتاب العربي ، القبة ، الجزائر ، ط1 ، 2007 م.

المراجع :

1 -إبن عيسى ، باطاهر : البلاغة العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2008م.

2 -أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1998 م.

3 -أبو يعقوب ، السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000م.

4 -أحمد حماني : الصراع بين السنة والبدعة ، دار البعث ، قسنطينة ،الجزائر ، 1984.

5 -أحمد ، هيكل : في الأدب واللغة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1998 م.

6 -البشير الإبراهيمي : آثار البشير الإبراهيمي ، مجلد 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 م.

7 -الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة " تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي" ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان 1989م.

8 -الخطيب القزويني : تلخيص المفتاح " تحقيق ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2002 م .

9 -الفارابي : كتاب السياسة ، تحقيق فوزي نجار ، المطبعة الكاثوليكية ن بيروت ، لبنان ، 1964 م.

10 - أمين أبوليل : علوم البلاغة ، دار البركة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 م .

11 - جبران ، سليم جبران : كيف أفهم النقد ؟ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1983 م.

12 - جلال الدين السيوطي :الإتقان في علوم القرآن ، ج 2 ، تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت ، البنان ، طب ، 1996 م .

13 - سلام ، خياط : انقرا ، دار الريس لكتب والنشر ، بيروت ، 1999م.

14 - ضياء الدين ، بن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي وبدري طبانة ، دار نهضة ، مصر ، القاهرة ، مصر 1962 م ص 42.

15 - عاطف ، فضل محمد : البلاغة العربية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2001م.

16 - عباس محمود العقاد : مراجعات في الأدب والفنون ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، لبنان ، 1983 م.

17 - عبد الرحمن ، بوعلي : عناصر أولية لمقاربة سيولوجية النص الشعري في العرب والفكر العالمي ، بيروت ، لبنان ، 1988 م.

18 - عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر " مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1989 م .

19 - عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية ، دار مداد ، الجزائر ، ط2 ، 2009 م.

20 - عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، (1931 ، 1954) ، دار ابعث للطباعة والنشر ، قسنطينة، الجزائر ن ط1 ، عام (1925.1954) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1983 م.

21 - عبد اللطيف ، الصوفي : في الكتابة ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 2007 م.

22 - عبد المالك ، مرتاض : نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط 2 ، 2001 م.

23 - عبد المالك ، مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، 1925 -1954 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983م.

24 - عثمان ، صوافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، مصر ، 2009 م.

25 - عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر ، القاموس العربي ، بيروت ن لبنان ، 1964 م.

26 - على ، شلق : الفن والجمال ن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ن 1984 م.

27 - علي ، عيد المعطي محمد : تيارات فلسفية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1984 م.

28 - فخري خليل النجار : الأسس الفنية للكتابة والتعبير ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 م.

29 - مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ، ج 1 ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، مصر.

30 - محمد علي، دبوز : أعلام الإصلاح في الجزائر 1921 إلى 1975 ج3 – مطبعة البحث ، قسنطينة ط1 ، عام 1978 م.

المعاجم :

ابن منصور : لسان العرب ، دار الصبح ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2006 م

الفيروز ، آبادي : القاموس المحيط ، ج 3 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1999م.

ابن منظور : لسان العرب ، ج 9 ، تحقيق خالد رشيد ، دار الصبح ، بيروت ، لبنان ، 2006م.

قائمة المجلات والمقالات :

- مجلة الشهاب
- مجلة المنتقد

- مجلة البصائر
- مجلة الزيتونة

- تركي ، رابح : (الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925 -1939) ودورها في نهضة الجزائر الحديثة) ، مجلة الثقافة ، العدد 81
- عبد اللطيف ، عبادة : (الشرك ومظاهره عند الشيخ مبارك الميلي ، وشيخ الإسلام تقي الدين ، أحمد بن تيمية ، دراسة مقارنة) مجلة الثقافة ، العدد 86 ، 1984
- محمد صالح الجابري : (المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية) مجلة الثقافة ، العدد 102 ، الجزائر ، 1989 م
- عبد الرحمن الجيلالي : (من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الجزائري الشيخ مبارك الميلي) ، مجلة الثقافة ، العدد 80 ،السنة الرابعة عشر ، مارس ن أفريل 1984 م

الرسائل الجامعية :

سليم ، مزهود : مفهوم الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي ،رسالة لنيل شهادة ماجيستر ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة (2007 . 2008)
على بن الطاهر : مبارك الميلي وجهوده في بحث الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897 ، 1945) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر (لم تنشر) ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، قسنطينة ، الجزائر ، 2001 م

فهرس
المواضيع

فهرس

الموضوعات

المقدمة أ ، ب ، جـ

المدخل : تعريف بالشيخ مبارك الميلي

أ – مولده ونشأته . 6

ب – أقوال الأدباء والشعراء في شخصية مبارك الميلي. 11

ج – الصحف التي شارك فيها. 16

د – آثار الشيخ مبارك الميلي 18

ه ـ أهم مقالات الشيخ مبارك الميلي 21

الفصل الأول : مفهوم الكتابة الأدبية

أولا : تعريف الكتابة 28

أ / لغة 28

ب / إصطلاحا 29

ثانيا : تعريف الأدب. 32

أ / لغة 32

ب / اصطلاحا 33

ثالثا : تعريف الجمال. 34

أ / لغة 34

ب/ اصطلاحا. 35

رابعا: الكتابة الأدبية 39

الفصل الثاني : جماليات الكتابة عند مبارك الميلي وخصائصها.

أولا : عناصر جمالية الكتابة الأدبية 43

1- تعريف الإطناب 43

أ / لغة 43

ب/ اصطلاحا 43

ج / أنواعه 43

2 –تعريف الاستعارة 44

أ / لغة 44

ب / اصطلاحا 44

ج / أنواعها 45

3 – تعريف الكناية 45

أ / لغة 45

ب / اصطلاحا 46

ج / أنواعه 46

4 – تعريف الطباق 46

أ / لغة 46

ب / اصطلاحا 47

ج / أنواعه 47
5 – تعريف الجناس 47
أ / لغة 47
ب / اصطلاحا 47
ج / أنواعه 48
6 – السجع 48
أ/ لغة 48
ب / اصطلاحا 48
جـ / أنواعه 48
7- تعريف القصر 49
أ / لغة 49
ب / اصطلاحا 49
ج / أنواعه 50

الخاتمة 58
الملاحق 60
ـ قائمة المصادر والمراجع
ـ فهرس الموضوعات